

بجوائز مقدارها
17.500

برنامج التواصل يطلق
المسابقة البحثية الثالثة



العدد 35
صفر 1448 هـ
يوليو 2026 م

المنبر
AL MINBAR AL YAMANI
المنبر اليمني - مجلة شهرية

حضر موت عبق التاريخ وبوابة المستقبل

المدرسة الدينية الحضرمية
خصائص وأسرار

حضر موت حارسة الشرق
وعמוד الاستقرار الإقليمي

قيادة الشريعة
توجه رسائل متعددة

أجدد دعوة المجتمع الدولي،
وفي مقدمته مجلس الأمن، إلى الانتقال
من مرحلة الإدانة إلى مرحلة الردع، وإنفاذ
قرارات الشرعية الدولية، ولا سيما القرارات
ذات الصلة بحظر التسليح ونظام الجزاءات،
بما يضمن احترام سيادة الجمهورية اليمنية،
ويضع حداً للانتهاكات المتكررة التي تهدد
الأمن والسلم الإقليميين والدوليين.

إننا على ثقة بوعي شعبنا العظيم،
وببسالة قواتنا المسلحة والأمن،
وبمساعدة أشقائنا وأصدقائنا، وبقدرة
مؤسساتنا الوطنية على تجاوز هذه
التحديات، وتعزيز وحدة الصف الوطني،
واستعادة مؤسسات الدولة، وتحقيق
الأمن والاستقرار، وصولاً إلى السلام
العادل والدائم الذي يستحقه شعبنا.

فخامة رئيس مجلس القيادة الرئاسي
القائد الأعلى للقوات المسلحة

الدكتور رشاد بن محمد العليمي

مدرسة التعايش والسلام

■ تتجلى

الحكمة اليمنية بأبهى صورها اليوم في حضرموت، مدينة التاريخ والحضارة، ومدرسة التعايش والسلام، رأيناها من جديد متحررة من معتك سياسي وعسكري كاد يطال نموذجا الاستثنائي الذي طالما تباغت به اليمن عبر العصور.

نجت حضرموت، ساحلها وواديها، من الاجتياح الكهنوتي الحوثي عام 2015م الذي همدد شمالاً وجنوباً، وشمل أغلب المدن اليمنية، ووصل إلى عمق عدن وباب المندب، واستدار بمشروعه الدخيل نحو الشرق لغزو بلاد الأحقاف ليجد أمامه عاصفة حزم قاصمة حالت بينه وبين أطماعه.

■ ونجت حضرموت، ومدن شرق اليمن عمومًا، مرة أخرى من محاولة فرض نموذج أحادي عليها بالقوة في نهاية عام 2025م، لتستدير إلى الورا فتجد إلى جانبها عاصفة جديدة أعادت ضبط المسار إلى حالته الأولى؛ لتؤكد الأحداث أن حضرموت ركيزة أساسية لأمن المنطقة واستقرارها، وأن قدرها أن تبقى على عهدتها مدينة التعايش والسلام بعيدة عن مشاريع الفوضى.

وعلى امتداد العقود الثلاثة الماضية، وفي زمن تقاطعت فيه الحروب والمليشيات والمشاريع الطائفية، قدمت حضرموت نموذجًا مختلفًا.

■ حضرموت بتاريخها العريق، وإرثها الحضاري، وطبيعة مجتمعها المسلم، بقيت أقرب إلى منطق الدولة، وأكثر تمسكًا بالاستقرار، وحافظت على خصوصيتها الثقافية والإنسانية؛ فبرز الإنسان الحضرمي نموذجًا للشخصية اليمنية المتوازنة.

في هذه الأرض التي صنعتها الصحراء والبحر والوادي والجبل تشكلت الشخصية الحضرمية التي تجيد العمل أكثر من الضجيج، والإنجاز أكثر من الاستعراض، فالحضارم خطوا مدرسة فريدة في قيم الأمانة والاعتدال والمروءة، وصنعوا حضورهم في التجارة والعلم داخل اليمن وفي دول العالم، حتى غدت تلك القيم جزءًا من هويتهم الراسخة.

■ ورغم المحاولات المتكررة لجرّ حضرموت إلى دوامة العنف، ظل وعي المجتمع الحضرمي أقوى من المشاريع العابرة، وانحاز الحضارم إلى الدولة، وتمسكوا بالهوية الوطنية والعربية، ورفضوا كل ما يتعارض مع مدينة حضرموت واستقرارها، مستندين إلى إرث تاريخي عميق، وشخصية تعرف كيف تجمع بين التسامح والثبات.

هناك في سيئون والمكلا والشعر وشباب والقطن والديس وجد آلاف اليمنيين الذين هُجروا وفروا مع أسرهم من بطش الكهنوت الحوثي ملأًا آمنًا بعد رحلة طويلة بين الجبال والصحاري.

■ هناك استقبلت حضرموت النازحين إليها من مختلف المحافظات بلا تمييز، ووفّرت لهم مساحة للحياة والاستقرار دون أن تسألهم عن مناطقهم أو موعد عودتهم، واستمر ذلك حتى اقتربت منها مشاريع الفوضى التي أطلت برأسها نهاية عام 2025، ورأينا صورًا من العنصرية من جماعات لا تنتمي إلى حضرموت، ولا تمت إليها بصلة، لكنها وافدة من خارجها، ورحلت برحيل من حملها.

اليوم تقف حضرموت لتشكل ركيزة في معادلة الحل اليمني، ونقطة ارتكاز للاستقرار المحلي والإقليمي، ويعول عليها أن تقول كلمتها، وإليها تتجه الأنظار، فمن المكلا يمكن أن يبدأ مشروع الدولة بعيدًا عن المليشيات والطائفية، وعلى أرضها تتجسد قيم الوسطية والاعتدال التي حملها الإنسان الحضرمي إلى مختلف أنحاء العالم.

■ ولأن حضرموت تستحق التوقف أمام تجربتها الثرية وإرثها الحضاري العريق، كان من اللازم أن نفرّد لها ملف هذا العدد من مجلّتك (المنبر اليمني)، ونغوص فيه في العمق الحضرمي، نستكشف الإنسان والأرض، والهوية والتاريخ، ونجوب جغرافيا شرقنا العظيم بما يمثله من ثقل سياسي واجتماعي، ودور محوري في صناعة التوازن والاستقرار.

سلطنا الضوء على تاريخ الحركة العلمية والدينية في حضرموت، وقرأنا ملامح واقعها اليوم، بوصفها نموذجًا في الحكمة والاستقرار، وركيزة أساسية في رسم ملامح مستقبل اليمن، بما تمتلكه من مكانة ودور جامع.

■ وفي هذا العدد نتأمل عمق الشخصية الحضرمية، ونستعرض تاريخ حضرموت في التجارة والهجرة، ونقف عند وشائج الجغرافيا وروابط الاندماج الاجتماعي التي تجمعها بالمملكة العربية السعودية، دون أن نغفل الإسهامات التنموية والإنسانية التي قدمتها المملكة لحضرموت أرضًا وإنسانًا، كجزء من العطاء الذي تقدمه لعموم اليمن.

رأفاصية



أحمد الصباحي

رئيس التحرير

رئيس التحرير

أحمد الصباحي

مدير التحرير

أحمد اليفرسي

هيئة التحرير

د. ياسر الشرعي

أحمد جحاف

الإخراج الفني

المنبر اليمني

للدراستات والإعلام

نرحب بآرائكم ومشاركاتكم وكتاباتكم،
وترسل إلى إيميل المجلة:

✉ alminbar.ye@gmail.com

🐦 @alminbaryemen

ما ينشر في المجلة لا يُعبّر بالضرورة
عن رأيها وإنما وجهة نظر كاتبها
وضيوفها.



علماء اليمن يكشفون

خطر طعن الحوثيين

في الصحابة ومصادر السنة

06



سيادة اليمن...

حماية سيادة اليمن واجب وطني

ودستوري لا يقبل التهاون

05



الحضارم..
التجارة والهجرة

د. متعب بازيا

9-8

دورات تأهيل العلماء والدعاة

في الذكاء الاصطناعي

07



حضر موت حارسة الشرق
وعمود الاستقرار الإقليمي

أحمد الرباكي

11-10



السعودية وحضر موت

علاقات راسخة

سامي الكاف

13-12



حضر موت الإنسان

والحياة

عارف بارفيد

17-16



الإرهاب الحوثي والنزوع

الإمبراطوري الفارسي

عبد سالم

19-18



المدرسة الدينية
الحضرية خصائص
وأسرار

الشيخ أكرم عصبان

15-14



الأطماع الإيرانية
في جنوب اليمن

د. مصطفى ناجي

21-20



العلماء ودورهم في وأد
الفتنة في حضر موت

الشيخ أحمد المعلم

25-24



الإسهامات السعودية
في حضر موت

محمد بالفخر

23-22

المسابقة
البحثية
الثالثة

27

حضر موت.. تاريخ ملهم
وأمل حاضر

26

د. ياسر الشرعي



في ظل تعنت ميليشيا الحوثي وتعدي إيران واختراقها للأجواء اليمنية، وجهت القيادة السياسية اليمنية رسائل متعددة إلى الشعب اليمني في كل مناطق الجمهورية توضح الموقف من جماعة الحوثي وما ارتكبته بحق اليمن وسيادته، وما يجب على الحكومة فعله تجاه الوطن أرضاً وإنساناً. ننشر هنا أبرز ما تضمنته تلك البيانات والمواقف المعلنة:

سيادة اليمن...

رسائل متعددة وجهتها قيادة الشرعية اليمنية

حماية سيادة اليمن واجب وطني ودستوري لا يقبل التهاون

تكرار مثل هذه الانتهاكات، والحفاظ على أمن المواطنين وسلامتهم.

وإننا على ثقة بوعي شعبنا العظيم، وبمسالة قواتنا المسلحة والأمن، وبمساعدة أشقائنا وأصدقائنا، وبقدرة مؤسساتنا الوطنية على تجاوز هذه التحديات، وتعزيز وحدة الصف الوطني، واستعادة مؤسسات الدولة، وتحقيق الأمن والاستقرار، وصولاً إلى السلام العادل والدائم الذي يستحقه شعبنا.

وانطلاقاً من مسؤولياتنا الدستورية فإن الدولة اليمنية تؤكد أن حماية سيادتها، وأجوائها، ومناقصها البرية والبحرية والجوية تمثل واجباً وطنياً ودستورياً لا يقبل التهاون تحت أي ظرف. وعليه، فإننا نوجه الحكومة، والقوات المسلحة، والأجهزة الأمنية، بمواصلة رفع أعلى درجات الجاهزية والبقعة، واتخاذ جميع التدابير السياسية والدبلوماسية والقانونية، وكافة الإجراءات المشروعة التي يكفلها الدستور والقانون الدولي، بما يضمن حماية السيادة الوطنية، ومنع

رئيس مجلس القيادة الرئاسي

الدكتور رشاد العليمي

"أيها الشعب اليمني العظيم، يا أبطال قواتنا المسلحة والأمن..."

إن ما أقدمت عليه مليشيات الحوثي الإرهابية هذا اليوم (الثنين 13/7/2026م) يؤكد مجدداً إصرارنا على تقويض فرص السلام، ورفض جميع المبادرات التي هدفت إلى حماية مصالح المواطنين وصون أمن اليمن واستقراره.



معركة وطن وسيادة وهوية

من بيان مجلس النواب

يؤكد مجلس النواب أن هذا التصعيد يمثل عدواناً مباشراً على السيادة الوطنية، ويدعم القرارات والإجراءات الصادرة عن رئيس مجلس القيادة ومجلس القيادة الرئاسي ومجلس الدفاع الوطني وما ستتخذها الحكومة من إجراءات، والدعوات التي تدعو القيادة اليمنية فيها الأشقاء والأصدقاء إلى القيام بدعم الشرعية اليمنية، وتمكينها من ردع الصلف الحوثي الإيراني وصون سيادة الجمهورية ووحدة أراضيها، متوجهين بمقام الوفاء تقديراً للدول الشقيقة والصديقة، وفي مقدمتها المملكة العربية السعودية الشقيقة بما قدمته وتقدمه من مواقف أخوية صادقة وإنسان سياسي وعسكري وإنساني أسهم في

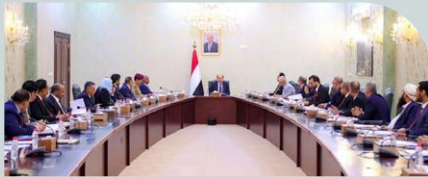


اليمن حراً موحداً، تسوده دولة النظام والقانون والعدالة.

وإننا على ثقة بوعي شعبنا العظيم، وبمسالة قواتنا المسلحة والأمن، وبمساعدة أشقائنا وأصدقائنا، وبقدرة مؤسساتنا الوطنية على تجاوز هذه التحديات.

تعزيز صمود الدولة اليمنية. إن معركة استعادة الدولة هي معركة وطن وسيادة وهوية، الأمر الذي يقتضي من الجميع توحيد الصف الوطني، ورض الصفوف، والالتفاف حول الشرعية الدستورية والقوات المسلحة، حتى استعادة الدولة وإنهاء الانقلاب، وعودة

سنقابل اعتداء الحوثيين برد حازم لفرض الأمن والاستقرار



مجلس الوزراء

النظام الإيراني يتحمل المسؤولية عن استمرار دعمه للمليشيات الحوثية وممارساتها المخالفة للقانون الدولي، مؤكداً أن أي دعم أو تسهيلات تسهم في تكريس هذه الانتهاكات لن تؤدي إلا إلى إطالة أمد الأزمة اليمنية، وزيادة تعقيداتها، وتقويض الجهود الإقليمية والدولية الرامية إلى تحقيق السلام والأمن والاستقرار في اليمن والمنطقة.

الحكومة ستواصل اتخاذ جميع الإجراءات السياسية والدبلوماسية والقانونية والعسكرية التي يكفلها الدستور والقانون الدولي، دفاعاً عن سيادة الجمهورية اليمنية، وحماية أمنها القومي، والحفاظ على مصالح شعبها، ولن تسمح بأي مساس بحق الدولة الحصري في إدارة أجوائها ومناقصها ومؤسساتها السيادية.

الحكومة، وبعد استنفاد كافة المبادرات والتسهيلات التي قدمتها لتجنب اليمن والمنطقة مزيداً من التصعيد، وفي ظل إصرار المليشيات الحوثية على رفض الحلول القانونية ومواصلة استدعاء التدخلات الخارجية، قررت إعلان حالة الانعقاد الدائم لمتابعة تطورات الأزمة واتخاذ ما يلزم من قرارات وإجراءات لحماية سيادة الدولة وردع أي تهديدات تستهدف مصالحها العليا.

مليشيا الحوثي الإرهابية تتحمل المسؤولية الكاملة عن هذا التصعيد الخطير وما قد يترتب عليه من تداعيات تجس أمن اليمن واستقراره، وتقوض جهود إحلال السلام، وتهدد سلامة المدنيين والبنية التحتية والملاحاة والمصالح الإقليمية.

توحيد الصف لاستكمال استعادة مؤسسات الدولة



من بيان مجلس الشورى

يشيد مجلس الشورى بجاهزية القوات المسلحة والأجهزة الأمنية، ويؤكد ثقته بقدرتها على تنفيذ واجباتها الدستورية في حماية السيادة الوطنية، وصون أمن الجمهورية اليمنية، والتصدي لأي تهديد يستهدف الدولة أو مؤسساتها أو مقدراتها.

يدعو المجتمع الدولي وفي مقدمته مجلس الأمن والأمم المتحدة، إلى الاضطلاع بمسؤولياته القانونية والسياسية، واتخاذ إجراءات أكثر فاعلية لوقف التدخلات الإيرانية في الشأن اليمني، والضغط على مليشيا الحوثي للائتمثال لقرارات الشرعية

الدولية، بما يسهم في حماية أمن المنطقة وتهينة الظروف اللازمة لتحقيق سلام عادل وشامل. يجدد مجلس الشورى، دعمه الكامل للقيادة السياسية، ويدعو جميع القوى

الوطنية إلى توحيد الصف، والالتفاف حول مؤسسات الدولة الشرعية، بما يعزز قدرتها على مواجهة التحديات الراهنة، واستكمال استعادة مؤسسات الدولة، وترسيخ الأمن والاستقرار، وصيانة سيادة الجمهورية اليمنية.

نظم

برنامج التواصل مع علماء اليمن في مدينة الرياض ندوة فكرية بعنوان: (الطعن الحوثي في الصحابة ومصادر السنة النبوية: الأبعاد والمخاطر وسبل المواجهة) بتاريخ 7 محرم 1448 هـ، الموافق 22 يونيو 2026م، بهدف بيان مكانة الصحابة - رضي الله عنهم - في الإسلام، ودورهم في حفظ الدين ونقل القرآن والسنة إلى الأمة، وكشف أبعاد الطعن الحوثي في الصحابة ومصادر السنة النبوية، وبيان دوافعه الفكرية والسياسية وآثاره على المرجعية الشرعية، إضافة إلى تعزيز الوعي بخطورة هذا الخطاب المنحرف، وتقديم مقترحات لسبل المواجهة العلمية والدعوية والإعلامية لحماية الثوابت ووحدانية المجتمع، وبيان دور العلماء والدعاة وواجبهم في ترسيخ خطاب ديني وسطي يحفظ السلم المجتمعي داخل اليمن.

المعبر اليمني / خاص

علماء اليمن يكشفون خطر طعن الحوثيين في الصحابة الكرام ومصادر السنة النبوية



في الأمصار لتعليم الأمة، وخلص في ختام ورقته إلى بيان المنهج السديد لأهل السنة تجاه الصحابة، وأنه مسلك وسطي يعتمد الامتنال لأمر الله ورسوله، بلا إفراط ولا تفريط، ولا غلو ولا جفاء.

وتناول الشيخ محمد بن راجح - عضو برنامج التواصل مع علماء اليمن - في ورقته موضوع (الطعن الحوثي في الصحابة: الأبعاد وسبل المواجهة) وأوضح أن المطاعن الحوثية تركز على تشويه كبار الصحابة، والطعن المباشر في خلافة أبي بكر وعمر وعثمان - رضي الله عنهم -، وذلك باتهامهم بتحريف مسار الأمة وتحميلهم، وخاصة أمير المؤمنين عمر، مسؤولية أزماتها التاريخية والمعاصرة، وبين أن هذا الخطاب يعتبر الخلفاء الثلاثة سبباً لكل مظالم الأمة، وينفي إمكانية الهداية عن كل من يوالي (الشيخين). ولم تقف هذه الافتراءات عند هذا الحد، بل امتدت لتشمل الطعن في أمهات المؤمنين، والتشكيك الصريح في نزاهة عموم الصحابة، وأمانتهم، وعدالتهم في نقل القرآن العظيم، ومحصلة هذا الطعن في الصحابة هو الطعن في الدين كله.

وتأتي هذه الندوة الفكرية ضمن سلسلة الأنشطة النوعية التي ينفذها برنامج التواصل مع علماء اليمن، بهدف نشر العقيدة الصحيحة، وتعزيز الوعي المجتمعي وترسيخ قيم الوسطية، ومواجهة الأفكار الإرهابية والدخيلة بكل صورها.

إليها لبیان القرآن الكريم، مع التأكيد على عدم جواز إقامة غيرها مقامها، وشدد على ضرورة تفنيد مزاعم التخصيص؛ فالنبي - صلى الله عليه وسلم - لم يحصر حفظ دينه في أسرة بعينها، أو سلالة محددة، ولا توجد اليوم سنة خفية غير مدونة، واختتم ورقته بكشف جملة من التناقضات العميقة في تعاطي الحوثيين مع السنة، مورداً إلزامات منهجية تفكك ادعاءاتهم، وتعتري ثغرات أطروحاتهم.

واستعرض الشيخ أحمد جحاف -عضو برنامج التواصل مع علماء اليمن- في ورقته مكانة الصحابة - رضي الله عنهم - ودورهم المحوري في حفظ الإسلام ونشره، وسرد جملة من الآيات والأحاديث التي تبرز مكانتهم، معززاً ذلك بما ورد من توجيهات في كتب التفسير، وأكد أن الله اصطفى نبينا الكريم لحمل الرسالة، واصطفى الصحابة - رضي الله عنهم - لنصرة نبيه -صلى الله عليه وسلم-، فبذلوا أرواحهم وأموالهم لينالوا الخيرية ورضوان الله، واستدل بنصوص من القرآن والسنة لبيان فضائلهم، وأشار إلى أنهم كانوا سبباً في حفظ الدين، وأن من أعظم إنجازاتهم جمع القرآن الكريم، وأورد نقولات عن أهل العلم تبين فضلهم، منها: وصف الإمام الذهبي لهم بأنهم «نقطة الإسلام وحمل الشريعة»، وتطرق إلى تضحياتهم في قيادة الفتوحات، وانتشارهم

تضمنت الندوة التي أقيمت في مقر البرنامج ثلاثة محاور، تحدث الشيخ خالد الوصالي - عضو برنامج التواصل مع علماء اليمن - في ورقته عن الاستهداف الحوثي للمنهج لمصادر السنة النبوية، كاشفاً عن أبعاده وخطره وسبل مواجهته. وأرجع الوصالي دوافع هذا الاستهداف إلى مساعي الحوثيين لإحلال (العثرة) بديلاً لمرجعية السنة نقلاً وفهماً، ومحاولة إضفاء القدسية على كلامهم، ومساواته بكلام النبي -صلى الله عليه وسلم-، وأوضح أن افتقارهم إلى كتاب صحيح يضم السنة النبوية كاملة من طريقهم، وموقفهم العدائي من الصحابة الكرام، دفعهم إلى الطعن المباشر في رواة السنة الأصلين؛ لتبرير رفضهم لها.

واستعرضت الورقة مسارات هذا الاستهداف، ومظاهره المتمثلة في محاربة التحديث بالسنة، والادعاء بضياها أو تعارضها مع القرآن، والترويج بأن الناس سثموا من عبارة (كتاب وسنة)، وصولاً إلى اختراع سردية تفيد بوجود سنة خفية غير مكتوبة، يحتكر معرفتها أهل البيت. وبيّن أن الحوثيين يعمدون إلى تسفيه المحدثين، والطعن في مصادر الحديث المعتمدة؛ بهدف عزل أتباعهم فكرياً، وتكريس القطيعة مع المخالفين.

ولمواجهة هذا التحريف، وضع الشيخ الوصالي محددات علمية رصينة، تركز على إثبات عصمة السنة النبوية وحفظها، وبيان حاجة الأمة الماسة

تأتي هذه الندوة الفكرية ضمن سلسلة الأنشطة النوعية التي ينفذها برنامج التواصل مع علماء اليمن، بهدف نشر العقيدة الصحيحة، وتعزيز الوعي المجتمعي، وترسيخ قيم الوسطية، ومواجهة الأفكار الإرهابية والدخيلة بكل صورها.



برنامج التواصل مع علماء اليمن

يؤهل العلماء والدعاة في الذكاء الاصطناعي وتقنيات العصر

عني برنامج التواصل مع علماء اليمن منذ تأسيسه بتأهيل علماء اليمن ودعائه، وإكسابهم المهارات التي تمكّنهم من أداء واجهم الدعوي، والمشاركة الفاعلة في مختلف الوسائل الإعلامية المتاحة المرئية والمقروعة، وشمل ذلك عقد دورات متخصصة في الحوار والاتصال الفعّال ومهارات الإلقاء وغيرها من المهارات التي لا غنى للدعاة عنها. واستمرراً لهذا النهج نظّم البرنامج دورات تأهيلية متخصصة ضمن خطته التدريبية في الرياض، وحضرموت، ومأرب، وتعز، استفاد منها أكثر من 200 عالم وداعية، يتوزعون على ثمانية مكونات دعوية. ركزت الدورات على مسارين تدريبيين مهاريين يحتاج إليهما الداعية، هما:

المنبر اليمني / خاص

المسار الأول

(مهارات الحضور الرقمي وإدارة الحسابات للعلماء والدعاة)

نقّذ البرنامج في هذا المسار دورتين في محافظتي مأرب وحضرموت بهدف إكساب المستهدفين مهارات بناء هوية رقمية واضحة (الحسابات) وتطويرها بما يتناسب مع مكانتهم العلمية والاجتماعية، وتدريبهم على كيفية التعامل مع الخصائص التقنية والخوارزميات الخاصة بكل منصة، وتعريفهم بالجوانب القانونية، والتعامل الذكي مع الجمهور، وتأمين الحسابات وحمايتها من الاختراق أو البلاغات الكيدية التي تهدف إلى إسكات أصوات العلماء والدعاة، إضافة إلى تعريفهم بخصائص المحتوى المناسب لكل منصة، وجعل حسابات العلماء والدعاة مؤثرة وقوية في مكافحة الأفكار الهدامة والعقائد المنحرفة والخرافات التي يبثها الإعلام الحواري والإعلام المساند له من جماعات العنف والتطرف والإرهاب.

المسار الثاني

(توظيف الذكاء الاصطناعي في خدمة الدعوة)

نقّذ البرنامج في الرياض، وتعز، وحضرموت، ومأرب، دورة بعنوان (مهارات التعامل مع أدوات الذكاء الاصطناعي وتوظيفها في خدمة الدعوة وصناعة المحتوى)؛ بهدف إكساب العلماء والدعاة مهارات متقدمة، تمكّنهم من التعامل مع برامج الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته، والاستفادة منها في الدعوة، وفهم خصائصها وميزاتها وتكاملها، وهندسة الأوامر للاستفادة المثلى منها.

تناولت محاور الدورات في هذا المسار الأسس العلمية والمهارات الأساسية لتوظيف الذكاء الاصطناعي ليصبح رافداً مهماً للعلماء والدعاة في البحث العلمي والإنجاز الرقمي المتقدم، وإيصال الرسالة الدعوية بأساليب فاعلة ومؤثرة، إضافة إلى توليد الأفكار الإبداعية للمحتوى، والتعرف على آليات تحرير النصوص، وصناعة الصورة المناسبة، وإنتاج المواد المسموعة والمرئية بسرعة وكفاءة عالية، بواسطة منصات الذكاء الاصطناعي.

أثر التدريب وأبعاد البرنامج الاستراتيجية

أكد المشاركون في الدورات التي نفذها البرنامج في مختلف المدن أهمية هذه الدورات، وعظم أثرها في سدّ فجوة معرفية وتقنية كانوا يجهلونها، وأنها رفعت قدراتهم على التعامل مع الفضاء الرقمي، وتقديم محتوى دعوي يواكب التطورات المتسارعة، وعبروا عن تقديرهم لجهود وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد بالملكة العربية السعودية، ممثلة ببرنامج التواصل مع علماء اليمن، مثمنين حرصها المستمر على تطوير العلماء والدعاة، وتزويدهم بأدوات العصر.

وغطّيت هذه الدورات بشكل واسع في مختلف القنوات والصحف والمواقع اليمنية ومنصات التواصل الاجتماعي. وتجدر الإشارة إلى أنّ أنشطة برنامج التواصل وفعالياته مع علماء اليمن تتسم بالتنوع والاستمرارية، وغايتها تعزيز دور العلماء والدعاة، وتمكينهم من نشر الفكر الوسطي المعتدل، وإيصاله إلى

الجمهور اليمني بكل فئاته، وبناء جيل واع مسلح بالعقيدة والقيم الإسلامية، كما يهدف البرنامج إلى تحسين المجتمع اليمني، والتصدي للأفكار الطائفية الدخيلة، ومحاولات الاختراق الفكري والطائفي والإرهابي، وكشف الشبهات التي تُبثّ في شبكات التواصل، والرد عليها ردّاً علمياً رصيناً، إضافة إلى تعزيز الروابط الأخوية المشتركة بين الأشقاء في اليمن والسعودية.

أكد المشاركون في الدورات التي نفذها البرنامج في مختلف المدن أهمية هذه الدورات، وعظم أثرها في سدّ فجوة معرفية وتقنية كانوا يجهلونها





د. متعب بازباد
أكاديمي يمني

حين يقال الحضارم .. لا يُذكرون بوصفهم جماعة سكانية فحسب، بل تجربة إنسانية وحضارية ممتدة في عمق التاريخ، تجربة صنعتها القيم والعلاقات الإنسانية بغض النظر عن الجغرافيا أو صلة الدم. قدر الجغرافيا وضعها بين قسوة الصحراء وظلال النخيل، ومخاطر البحر وأمواجه التي ستكون مطية الحضارم في هجراتهم الكبيرة إلى البلاد البعيدة، فالإنسان الحضرمي ابن هذه المعادلة الفريدة: صلابة الأرض وانفتاح الأفق، شطف العيش وطموح السفر، التشبث بالجذور والانفتاح على العالم.

الحضارم.. التجارة والهجرة

تحفظ الحقوق وتصور الثقة. ولذلك لم يكن طلب الكتابة أو التوثيق في المعاملات التجارية أو المالية عند الحضارم ناتجا عن شكٍّ مفرط أو هواجس سلبية، بل تطبيقاً لمبدأ أصيل في حفظ الحقوق، وهو ما تؤكدُه القاعدة القرآنية في توثيق الديون والمعاملات مهما كانت درجة القرابة أو الصداقة.

أما في ميدان التجارة فقد صاغ الحضرمي تجربته الاقتصادية من ثقافة تقوم على القناعة والاستمرارية وحسن إدارة المال، ويُعبّر عن ذلك المثل الحضرمي: «شتر بقرش وباع بقرش، والبركة بين القرشين».

الحقيقي ليس ما يملكه من مال، بل ما يتركه من أثر طيب وسيرة حسنة، والمثل الحضرمي يقول: «من شقق بيده رقع بجنبه». وهي حكمة تعني أنّ الإنسان مسؤول عن أفعاله، وأنّ من اختار طريقاً فعليه أن يتحمّل نتائجه ويصلح ما أفسده.

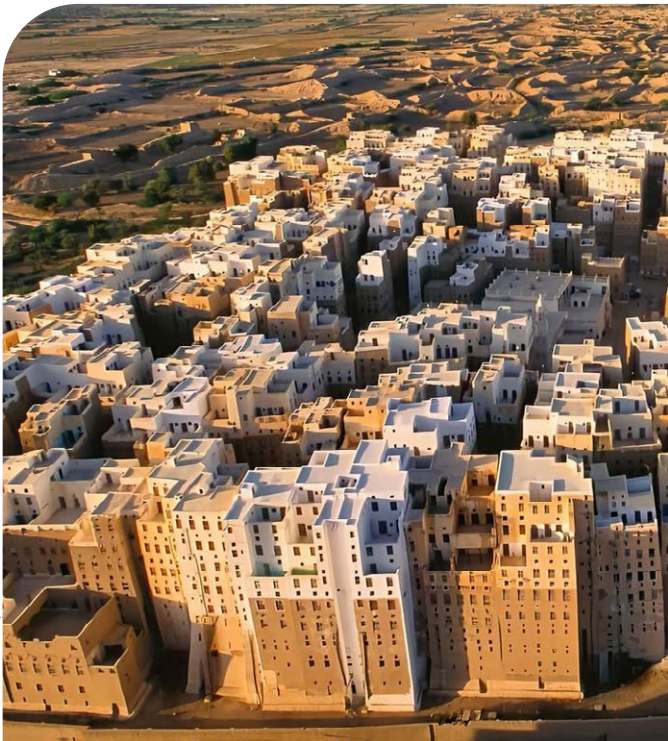
وفي ثقافة المجتمع الحضرمي تظهر فلسفة عميقة في العلاقات والمعاملات، فالمثل الشهير: «تعاشروا إخوة وتعاملوا أجانب» يُلخّص منهجاً اجتماعياً واقتصادياً قائماً على التوازن بين المودة والانضباط؛ فللمحبة والقرابة مكانتهما، وللمعاملة أصولها وقواعدها التي

الحضرمي هو ابن حضرموت؛ الأرض التي لم تكن مواردها سهلة المنال، فتلّعب أهلها أنْ يحولوا التحديات إلى فرص، وأن يجعلوا من الصبر منهجاً، ومن العمل وسيلة للبقاء والتقدم، ومن هذه البيئة تشكّلت شخصية حضرمية متميزة، شخصية تجمع بين الهدوء والقوة، بين الحذر والثقة، بين المحافظة على الهوية والقدرة على الاندماج في المجتمعات التي حلّ بها أبنائها؛ لذلك بقي الحضرمي، أينما ذهب، يحمل معه صورة وطنه؛ في عاداته، وقيمه، ولهجه، بل لغته الخاصة، وطريقة تعامله، حتى أصبحت حضرموت حاضرة في مدن بعيدة عبر الإنسان الذي نقل معه ثقافتها وأخلاقيها وخبرتها في التجارة والإدارة والحياة الاجتماعية.

لقد تشكّلت الشخصية الحضرمية من تراكم طويل من التجارب التاريخية لمجتمع مكافح، فالعيش في بيئة تحتاج إلى الجهد والسعي علم الإنسان الحضرمي الاعتماد على النفس، وحسن التدبير، ولم يكن الرزق يأتيه بسهولة، وكان السفر إلى المجهول يحتاج إلى شجاعة وصبر وإيمان بالقدرة على النجاح، وكما يقول المثل الحضرمي: «شرب العسل ما يقع بالفضيحة»؛ فإنّ بلوغ الغايات لا يكون إلا بالجهد والعمل والصبر، والنتائج الطيبة لا تأتي من التمني، وإنما من الأخذ بالأسباب.

ومن أبرز ما يميّز الشخصية الحضرمية أنّ مفهوم القوة لديها لم يكن قائماً على الغلبة أو الاستعراض، بل على تحمّل المسؤولية، والوفاء بالعهد، وحفظ الكلمة. والفروسية في الوعي الحضرمي ليست مجرد حمل السلاح أو الاستعراض به، وإنما شهامة ومروءة، ونصرة للمحتاج، وحماية للجار. ولذلك ارتبط اسم الحضرمي تاريخياً بالثقة والسمة الحسنة؛ لأنّ رأسمال الإنسان

من أبرز ما يميز الشخصية الحضرمية أنّ مفهوم القوة لديها لم يكن قائماً على الغلبة أو الاستعراض، بل على تحمّل المسؤولية، والوفاء بالعهد، وحفظ الكلمة. والفروسية في الوعي الحضرمي ليست مجرد حمل السلاح أو الاستعراض به، وإنما شهامة ومروءة، ونصرة للمحتاج، وحماية للجار.



،

■ لم تكن الهجرة في التجربة الحضرية انفصلاً عن الوطن، بل امتداداً له، فقد أسس الحضارم مجتمعات في شرق أفريقيا والهند وجنوب شرق آسيا، وأصبحوا جزءاً من تاريخ تلك المناطق، شاركوا في نهضتها، وأسهموا في اقتصادها وثقافتها، مع الحفاظ على خصوصيتهم الاجتماعية وهويتهم الحضرية.



■ ارتبط اسم الحضرمي تاريخياً بالثقة والسمعة الحسنة؛ لأن رأسمال الإنسان الحقيقي ليس ما يملكه من مال، بل ما يتركه من أثر طيب وسيرة حسنة، فالمثل الحضرمي يقول: «من شقق بيده رقع بجنبه». وهي حكمة تعني أنّ الإنسان مسؤول عن أفعاله، وأنّ من اختار طريقاً فعلياً عليه أن يتحمّل نتائجه، ويصلح ما أفسده.

،

وقابس وتونس وشمال إفريقيا - رحلة برية عكس الهجرات التالية نحو الشرق -، وتعد من أقدم الهجرات المدونة في كتب التاريخ الحضرمي والأساطير الشعبية.

وقد ارتبطت هذه الهجرة في المخيال الشعبي الحضرمي بأزمة الجذب والقحط، كما يعبر الحضارم عنها بقولهم: «منع القطر وبيس الضرع»، حيث كانت قسوة الطبيعة وشح الأمطار عاملاً من العوامل التي دفعت الناس إلى الرحيل بحثاً عن مواطن الماء والكلاء في مجتمع رعوي زراعي بسيط. وقد انعكست هذه الظروف في الشعر الشعبي الحضرمي، وتتأول شعراء - مثل: أبي عامر، وسعد السويني، وغيرهما - معاناة الناس، وصلتهم بالأرض والزراعة، وانتظار الرحمة القادمة من السماء (بالله) على هينن ثمان في ثمان في ثمان.. في يوم يبيس قاطر السنة وينذاب السنّام).

وتلك الهجرة القديمة، رغم حضورها في التاريخ والذاكرة، لم تسجل مساراً للعودة إلى الوطن الأم، وإن بقي أثرها الحضاري والثقافي شاهداً على امتداد الحضور الحضرمي خارج الجزيرة العربية، فما زالت بعض المدن والمواقع تحمل بصمات ذلك الوجود، كما بقي ذكر الحضارم في بلاد المغرب، ومن ذلك ما ارتبط بمدينة سوسة التونسية (حضر موت)، وكذلك نسبة المؤرخ الكبير ابن خلدون الحضرمي التي ظلت شاهداً على امتداد هذا الحضور التاريخي.

أما مفهوم «مجتمعات الشتات» أو «المهاجرين الحضارمة» في الدراسات الحديثة، فقد ارتبط بصورة أكبر بالهجرات الحضرية الكبرى التي انطلقت نحو شرق إفريقيا وجنوب شرق آسيا وجزر الملايو والهند والفلبين، فقد كانت هذه الهجرات نقطة تحوّل في التاريخ الاجتماعي والاقتصادي للحضارم، حيث نشأت مجتمعات مهاجرة، حافظت على هويتها وعاداتها وصلاتها الوثيقة بالوطن الأم في حضر موت، ثم بدولة اليمن.

وكانت رحلة المهاجر الحضرمي في ذلك الزمن مغامرة بحرية شاقة، تبدأ من موانئ حضر موت، مثل: الشعر والمكلا، مروراً بعدن، ثم تمرّ بسواحل البحر العربي والمحيط الهندي وصولاً إلى موانئ شرق إفريقيا عبر (بنادر) سواكن وزيلع وممباسا وزنجبار وجزر القمر، أو باتجاه الشرق نحو الهند وجزر الملايو وسنغافورة وسومطرة وجاوة. ولم تكن الرحلة عشوائية بل كانت تسير ضمن شبكة اجتماعية وتجارية دقيقة، يعرف فيها المهاجر محطاته، ومن يمكن أن يُقدّم له العون والدعم اللوجستي في كل ميناء، وهو ما عُرف في الثقافة الشعبية بمصطلح «النول»، أي: منظومة المساعدة والضيافة التي كانت جزءاً من قوّة المجتمع الحضرمي في المهجر.

لكن خلف حركة التجارة والرزق كانت هناك قصة إنسانية عميقة: قصة الفراق والحنين وقسوة البعد، فقد ترك المهاجرون خلفهم أسرهم وديارهم، وانقسمت حياة كثير منهم بين وطن ينتظر العودة وبلاد جديدة تصنع لهم مستقبلاً مختلفاً. وكانت «قسوة البين» وطول الهجران مادة ثرية للشعراء والأدباء الذين عبّروا عن وجع المسافة بين ضفتي المحيط الهندي، وعن ذلك الحنين الذي لا ينقطع مهما طال الزمن. وتبقى قصائد المحضار، ومنها رائحته «عاد قلبي معك أو ريمته»، شاهداً فنياً على هذه التجربة الإنسانية، حيث تختصر مشاعر المهاجر الذي بقي قلبه معلقاً بين المكلا وممباسا، بين جذور الوطن وأفاق الغربة.

وكل هذا يؤكد أن الهجرة الحضرية كانت صناعة لشبكات حضارية وثقافية وتجارية امتدّت عبر البحار، وجعلت من الحضرمي سفيراً لوطنه في أصقاع بعيدة، يحمل معه ذاكرة الأرض، وقيم المجتمع، وحكاية شعب جعل من الغربة طريقاً للبناء لا انقطاعاً عن الوطن.



■ ثقافة المجتمع الحضرمي تظهر فلسفة عميقة في العلاقات والمعاملات، فالمثل الشهير: «تعاشروا إخوة وتعاملوا أجنباً» يُلخّص منهجاً اجتماعياً واقتصادياً قائماً على التوازن بين المودة والانضباط؛ فللمحبة والقربانة مكانتهما، وللمعاملة أصولها وقواعدها التي تحفظ الحقوق وتضمن الثقة.



الحضرمي عام 1927م، فإنّ استحضار هذه التجربة التاريخية يكتسب أهمية خاصة؛ فالمؤتمر القادم المزمع عقده عام 2027م يمكن أن يكون فرصة للتأمل فيما تحقّق خلال مائة عام، ودراسة التحولات التي مرّ بها المجتمع الحضرمي، ورسم رؤية مستقبلية تستجيب لتحديات العصر، خصوصاً في ظلّ ثورة التقنية والمعلومات والتحولات الاقتصادية العالمية.

إنّ تاريخ الحضارم ليس قصة هجرة أو تجارة، بل قصة إنسان عرف كيف يحوّل الصعوبات إلى فرص، وكيف يجعل من محدودية الموارد دافعاً للابتكار، ومن البعد الجغرافي مساحة للتواصل، ومن قسوة الحياة مدرسة للقيم؛ ولهذا بقيت الشخصية الحضرمية حاضرة في الذاكرة المبنية والعربية والإقليمية والدولية بوصفها نموذجاً للإنسان السّذي يحمل وطنه في أخلاقه وثقافته وسلوكه، قبل أن يكون وطنه مجرد اسم في وثيقة أو رسم في جواز.

ملف الهجرة ومجتمع الشتات الحضرمي

ارتبطت الهجرة والاغتراب عن الوطن في الذاكرة الحضرمية بتاريخ طويل من المكابدة والكّد والمخاطر في ظلّ وسائل النقل البدائية عبر البحار. ومن أقدم صور الهجرات التي حفظتها الذاكرة التاريخية ما ارتبط بتغريبة بني هلال الحضارمة باتجاه برقة

وهي فلسفة اقتصادية تختصر فكرة أنّ النجاح لا يقوم على الطمع، وإنّما على دوران رأس المال، والربح المعقول، وبناء السمعة قبل تراكم الثروة؛ فالتاجر الحضرمي لم يكن يبحث عن مكسب عاجز، بل عن علاقة طويلة مع السوق والناس، وكان يدرك أنّ المال يمكن أن يُجمع، لكن الثقة إذا ضاعت يصعب استعادتها.

كما يقول الموروث الحضرمي: «أما سناوة بقوة، ولا تجارة بقانون». فالسناوة المرتبطة بالزراعة والسقي تعكس قيمة الجهد والصبر الذي هو لازم لهذا النشاط عكس التجارة، بينما تحتاج التجارة إلى نظام وقواعد واضحة، وكلاهما يعبر عن فلسفة واحدة: النجاح يحتاج إلى الالتزام بأخذ أسباب وشروط المجال والتخصص، سواء كان الإنسان يرفع الماء من البئر بجهد، أو يدير تجارة في سوق بعيد بعقله وحسن إدارته، في بيئة يجب أن تسودها قواعد واضحة للحقوق والواجبات.

وكانت الهجرة واحدة من أعظم فصول الحكاية الحضرمية، فقد خرج أبناء حضر موت إلى البحار والموانئ البعيدة، يحملون معهم الإيمان بالعمل، والقدرة على التكيف، والارتباط بالجذور. ولم تكن الهجرة في التجربة الحضرية انفصلاً عن الوطن، بل امتداداً له، فقد أسس الحضارم مجتمعات في شرق أفريقيا والهند وجنوب شرق آسيا، وأصبحوا جزءاً من تاريخ تلك المناطق، شاركوا في نهضتها، وأسهموا في اقتصادها وثقافتها، مع الحفاظ على خصوصيتهم الاجتماعية وهويتهم الحضرية. وهكذا ظهر أدب الشتات، وظهرت صحافة المهجر والمدارس العربية هناك، والمؤتمرات السياسية لتدّارس حال حضر موت (مؤتمر الإصلاح الحضرمي سنغافورة 1927م، ومؤتمر المهاجرين كوالالمبور 1996م).

وفي بلاد المهجر ظهر الحضرمي تاجراً ناجحاً، ومديراً كفؤاً، وصاحب رسالة تقوم على منظومة من القيم، ولم يعتمد نجاحه على القوة أو النفوذ، بل على الثقة والانزمام؛ فالتاجر الذي يفي بوعده، والإداري الذي يحفظ الأمانة، يستطيع أن يبني علاقات تستمر عبر الأجيال؛ ولهذا أصبحت النزاهة إحدى أبرز الصفات المرتبطة بالشخصية الحضرمية.

ولم تكن حضر موت مدرسة تجارة فقط، بل كانت أيضاً مدرسة علم ومعرفه، فقد برز فيها العلماء والقضاة والمصلحون، ونشأت ثقافة تقدر العلم والانضباط الاجتماعي، فاجتمعت فيها مدرسة العلم مع تجربة التجارة، فالعالم يحظى بالتقدير لمكانته ومعرفته، والتاجر يُقاس بأمانته قبل ثروته ومساهمته في التنمية في إطار المسؤولية الاجتماعية لرأس المال. وكان هذا التوازن بين القيم الروحية والمهارات العملية أحد أسرار قوّة المجتمع الحضرمي عبر التاريخ.

ومع اقتراب الذكرى المئوية لمؤتمر الإصلاح



أحمد الرباعي

المدير التنفيذي لمؤسسة الرناد
للتنمية الثقافية

لا تقاس الأقاليم بالمساحة والثروة، بل بـصنع التاريخ، وحضرموت خير شاهد، إذ لم تكن قط هامشاً جغرافياً، بل كانت منذ القدم قطباً فاعلاً يربط الإنسان بالمكان، واليمن بالعالم. وبفضل بيئتها المتنوعة بين الساحل والوادي والصحراء انبثقت منها حضارة راسخة وممالك عريقة، تجاوزت وظيفتها التاريخية النطاق المحلي لتترك بصمة خالدة في الجزيرة العربية⁽¹⁾.

جغرافيا التوازن..

حضرموت حارسة الشرق وعمود للاستقرار الإقليمي



التغير قائماً على القطيعة مع الدولة، أو البحث عن بدائل خارجها، بقدر ما انطلق من المطالبة بشراكة أكثر توازناً في إدارة الشأن العام، وبما يتناسب مع الثقل الجغرافي والاقتصادي والتاريخي الذي تمثله حضرموت. وتشير الدراسة الصادرة عن مركز مداد حضرموت إلى أن المحافظة انتقلت من حالة اتسمت بالحضور السياسي المحدود إلى مرحلة أكثر فاعلية، اتسعت فيها المبادرات المحلية، وارتفع مستوى التنظيم المجتمعي، وبرزت كيانات سعت إلى تمثيل الإرادة الحضرمية ضمن الإطار الوطني⁽⁷⁾.

وتجسد هذا التحول في بروز أطر سياسية ومجتمعية متعددة، من بينها (مؤتمر حضرموت الجامع)، وحلف قبائل حضرموت، ثم (مجلس حضرموت الوطني). ورغم اختلاف ظروف نشأة هذه الكيانات وأدوارها،

اليوم أهمية جيوسياسية هو في جوهره امتداد لدور حضاري صنعتته الجغرافيا، ورسخته التجربة التاريخية عبر قرون طويلة⁽⁵⁾.

الإرث الحضاري والفاعلية السياسية

تبدو تجربة حضرموت خلال العقد الأخير امتداداً لمسار تاريخي أكثر من كونها استجابة ظرفية للأحداث التي شهدها اليمن، فالمجتمع الذي تشكل عبر قرون من الانفتاح التجاري، وإدارة المصالح، وبناء العلاقات العابرة للحدود، وجد نفسه أمام لحظة أعادت طرح سؤال عن مكانته داخل الدولة، ودوره في مستقبلها، بعد عقود من هيمنة المركزية وتراجع الحضور المحلي في صناعة القرار⁽⁶⁾.

لقد كشفت التحولات التي أعقبت عام 2011، ثم التطورات التي فرضتها الحرب منذ عام 2015، عن تغير تدريجي في الوعي السياسي الحضرمي، ولم يكن هذا

لم يقف أثر هذه الجغرافيا عند الماضي، بل صاغ شخصية حضرمية تتسم بالاعتدال، والانفتاح، والمواءمة بين الخصوصية والمحيط. ومع تحولات العقد الأخير برزت حضرموت ركيزة أساسية للاستقرار، لا بفضل موقعها وثقلها فحسب، بل بقدرتها على توظيف إرثها التاريخي في مسار سياسي يجنح إلى التوافق والشراكة؛ ولهذا فإن فهم دورها الراهن يتطلب استحضار جغرافيتها وتاريخها وهويتها؛ الركائز التي تمنحها مكانتها الفاعلة في معادلات الاستقرار الإقليمي⁽²⁾.

الجغرافيا التي صنعت الدور

لم تكن الجغرافيا في حضرموت مجرد خلفية ثابتة، بل كانت المحرك الأول لتاريخها؛ فالوادي يقرأ الزراعة، والساحل بناذته على العالم، والصحراء بامتدادها نحو الجزيرة العربية، تكاثفت لتصنع منظومة اقتصادية وحضارية راسخة؛ ولهذا لم تظهر حواضرها ومراكز نفوذها اعتباطاً، بل انبثقت عند تقاطعات التجارة وموارد المياه لتعكس قدرة المكان على صياغة معام العمران والسياسة معاً⁽³⁾.

من هذه العلاقة العضوية بين الإنسان والمكان تبلورت شخصية حضرموت الحضارية؛ فالمجتمع الذي أرفأ الأسواق والموانئ وتفاعل مع الثقافات أرسى قنبلاً قائمة على التفاوض والثقة والمصالح؛ لذا ارتبط الحضور الحضرمي بالعلم والتجارة والهجرة لا بالصراع، مما أكسب الإقليم مرونة فائقة في استيعاب التحولات بلا تفكك اجتماعي، لتغدو حضرموت ساحة للتواصل لا للانعزال، وسمو راسخة في امتدادها التاريخي⁽⁴⁾.

وهنا تكمن استمرارية التاريخ؛ إذ تتغير أدوات التأثير، بينما تبقى الوظيفة الأساسية للمكان حاضرة بأشكال جديدة. ومن ثم فإن فهم المكانة التي تحتلها حضرموت في المشهد الراهن يبدأ من إدراك أن ما يبدو

كشفت التحولات التي أعقبت عام 2011، ثم التطورات التي فرضتها الحرب منذ عام 2015، عن تغير تدريجي في الوعي السياسي الحضرمي، ولم يكن هذا التغير قائماً على القطيعة مع الدولة، أو البحث عن بدائل خارجها، بقدر ما انطلق من المطالبة بشراكة أكثر توازناً في إدارة الشأن العام، وبما يتناسب مع الثقل الجغرافي والاقتصادي والتاريخي الذي تمثله حضرموت.



حضر موت ليست جغرافيا فقط

حضر موت ليست محافظة نفطية أو شريطاً ساحلياً فقط، بل فكرة متكاملة للتوازن بين الهوية والشراكة، والمصالح المحلية والأبعاد الإقليمية. وقد أثبتت التجربة أن الاستقرار يصنعه التوافق وإدارة التنوع لا القوة وحدها، وبذلك تطلّ حضرموت مؤهلة لتكون حارسة الشرق اليمني، وركيزة لاستقرار إقليمي يتوق إلى النماذج الناجحة بقدر حاجته إلى الموارد. إن السؤال لم يعد: ما الذي يمكن أن تقدمه حضرموت لليمن؟ بل أصبح: كيف يمكن الحفاظ على هذا النموذج المتوازن، وتمكينه من الإسهام في بناء دولة أكثر عدالة واستقراراً؟

فالرهان الحقيقي ليس على جغرافيا المكان، بل على حكمة الإنسان الذي يسكنه، وعلى قدرته في تحويل التاريخ والهوية والجغرافيا إلى مشروع للمستقبل.

الهوامش

- (1) محمد عبدالقادر باقيقه، توحيد اليمن القديم، ص 160-178، محمد عوض محروس، حضرموت والجوار القبلي - التحالف والمواجهات ص 275 - 334
- (2) مركز مداد حضرموت للأبحاث والدراسات الاستراتيجية، حضرموت.. من الصمت السياسي إلى الفعل السياسي، ص 3-6؛ وأنور الخضري، ورائد باتيس، عرش حضرموت: رؤساء الحكومات المضارم خلال خمس وثلاثين سنة من عمر الجمهورية اليمنية.. السياقات والأداء والتحديات والمنجزات، ص 7-3.
- (3) باقيقه، توحيد ...، ص 160-166.
- (4) باقيقه، توحيد ...، ص 166-178.
- (5) يستند هذا الاستنتاج إلى قراءة تركيبية لما عرضه باقيقه عن الوظيفة الجغرافية لحضرموت، مع الاستفادة من التحليل الوارد في: مركز مداد حضرموت للأبحاث والدراسات الاستراتيجية، حضرموت.. من الصمت السياسي إلى الفعل السياسي، ص 3-6.
- (6) حضرموت.. من الصمت السياسي إلى الفعل السياسي، ص 3-5.
- (7) المرجع نفسه، ص 5-8.
- (8) المرجع نفسه، ص 8-12.
- (9) أنور الخضري، ورائد باتيس، عرش حضرموت: رؤساء الحكومات المضارم خلال خمس وثلاثين سنة من عمر الجمهورية اليمنية.. السياقات والأداء والتحديات والمنجزات، ص 7-15.
- (10) مركز مداد حضرموت للأبحاث والدراسات الاستراتيجية، مجلس الإقليم الشرقي: الفرص والتحديات، ص 5-12.
- (11) مجلس الإقليم الشرقي: الفرص والتحديات (حضرموت، 2024)، ص 8-5.
- (12) عبير صالح حمدي بن غودل، التدخلات الإنسانية في المحافظات الشرقية (حضرموت - المهرة - شبوة): ورقة تحليلية، 2025، ص 13-15

نطاقها المحلي. وإن استقرارها أصبح دعامة لأمن اليمن بأسره، ومن هنا تتجلى ضرورة ترسيخ الشراكة وتكامل المؤسسات لتحويل الجغرافيا إلى جسر للتواصل لتستأنف حضرموت دورها التاريخي الأصيل: نقطة التقاء، وركيزة للتوازن في محيطها.

شبوة والمهرة.. الاستقرار مصلحة مشتركة

تمثل شبوة حالة خاصة في معادلة الشرق اليمني، فهي محافظة تقع عند تقاطع الجغرافيا والسياسة والاقتصاد، وتملك احتياطات نفطية مهمة، وتشكل حلقة وصل بين الشمال والجنوب، ولذلك لم يكن غريباً أن تحول خلال السنوات الأخيرة إلى ساحة للتنافس بين القوى المحلية والإقليمية.

وقد أثبتت تجربة شبوة أن الاستقرار ليس خياراً سياسياً فحسب، لكنه ضرورة تنموية ومجتمعية، فكلما تراجعت حدة الصراع ظهرت فرص أفضل لإعادة بناء المؤسسات، وتحسين الخدمات، وتعزيز حضور الدولة. ومن هنا، فإن أمن شبوة واستقرارها يمثلان مصلحة مباشرة لحضرموت، كما أن استقرار حضرموت يشكل عامل دعم مهم لشبوة(11).

أما المهرة - الواقعة في أقصى الشرق اليمني - فقد قدمت نموذجاً مختلفاً للاستقرار، فعلى الرغم من موقعها الحدودي وحساسيتها الجيوسياسية، استطاعت المحافظة أن تحافظ على قدر كبير من السلم الاجتماعي، وأن تتجنب الانزلاق إلى مواجهات واسعة النطاق.

وتشير الدراسات الإنسانية إلى أن المهرة تواجه تحديات مرتبطة بالبنية التحتية والكوارث الطبيعية والزوح الداخلي، إلا أن طبيعة مجتمعتها، ووجود شبكات اجتماعية متماسكة، أسهما في تعزيز قدرتها على احتواء الأزمات وإدارة التحديات بصورة أكثر هدوءاً(12).

ومن هذا المنظور، فإن استقرار الشرق اليمني لا يقوم على قوة محافظة واحدة، بل على شبكة من العلاقات المتوازنة بين حضرموت وشبوة والمهرة وسقطرى، حيث يشكل نجاح كل محافظة عامل قوة للآخرى، ويؤدي اضطراب أي منها إلى إرباك المشهد بأكمله.

حضر موت والجوار الإقليمي

لا تنفصل حضرموت عن بعدها الإقليمي، فهي ليست على هامش الجزيرة العربية، بل تشرف على ممر بحري عالمي يربط الخليج بالمحيط الهندي، وتجاور عُمان، وتقع ضمن دائرة الاهتمام السعودي والإماراتي.

هذا الموقع منح حضرموت أهمية جيوسياسية متزايدة، خصوصاً بعد عام 2015، حين أعادت الحرب اليمنية رسم خرائط النفوذ وموازن القوى. ومع تراجع سلطة الدولة المركزية في كثير من المناطق أصبحت حضرموت محل اهتمام إقليمي ودولي متزايد، ليس فقط بسبب مواردها النفطية، وإنما لأنها تمثل إحدى المناطق القليلة القادرة على إنتاج الاستقرار.

ولعل أبرز ما يميز التجربة الحضرية حتى الآن هو نجاحها النسبي في الحفاظ على هذا التوازن، فهي لم تغلق على ذاتها، ولم تنخرط بصورة كاملة في محاور الصراع، بل سعت إلى بناء علاقات قائمة على المصالح المشتركة، مع الحفاظ على خصوصيتها وهويتها المحلية.

■ **استقرار الشرق اليمني لا يقوم على قوة محافظة واحدة، بل على شبكة من العلاقات المتوازنة بين حضرموت وشبوة والمهرة وسقطرى، حيث يشكل نجاح كل محافظة عامل قوة للآخرى، ويؤدي اضطراب أي منها إلى إرباك المشهد بأكمله.**

فإنها تشترك في دلالة واحدة، وهي أن حضرموت لم تعد تكتفي بالتفاعل مع القرارات القادمة من المركز، بل أصبحت تسعى إلى المشاركة في صياغتها، انطلاقاً من إدراك متزايد بأن استقرار المحافظة وتنميتها يرتبطان بامتلاك أدوات تمثيل قادرة على التعبير عن مصالحها، والمشاركة في رسم مستقبل الدولة اليمنية(8).

وعلى هذا الأساس، فإن الفاعلية السياسية التي تشهدها حضرموت اليوم لا ينبغي فهمها باعتبارها تحولاً مفاجئاً فرضته الظروف الراهنة، بل بوصفها مرحلة جديدة في تطور وظيفة تاريخية ظلّ الإقليم يؤديها بأشكال مختلفة عبر العصور. ومن هنا تبدو حضرموت وهي تعيد تعريف علاقتها بالمركز ليس من موقع الخصومة، وإنما من موقع الشريك الذي يسعى إلى إعادة التوازن في بنية الدولة اليمنية، انطلاقاً من إدراك أن استقرار اليمن يبدأ من تمكين أقاليمه التاريخية من أداء أدوارها الطبيعية في التنمية وصناعة القرار(9).

حضر موت... محور التوازن في الشرق اليمني

لم يعد الشرق اليمني محافظات متجاورة، بل فضاءً جيوسائياً تشابك فيه الجغرافيا والاقتصاد والأمن. تقف حضرموت في قلبه كعنصر توازن محوري بفضل موقعها الاستراتيجي الرابط بين الساحل والوادي والصحراء والمهرة وشبوة. ورغم تباعد المحافظات الشرقية إلا أنها تتشارك في واجهة بحرية وثروات وامتدادات اجتماعية، فضلاً عن تحديات التنمية وإدارة الموارد؛ مما يجعل التنسيق بينها ضرورة حتمية تملئها المصلحة والواقع الجغرافي المشترك لا مجرد مشروع سياسي عابر(10).

في هذا المشهد، لا تبرز حضرموت بمساحتها وسكانها فحسب، بل بكونها ركيزة الوصل والتوازن؛ فهي العمق الاقتصادي للشرق اليمني، وممره الجغرافي، وممثل خبرته في إدارة التنوع؛ لذا فإن أي رؤية لمستقبل المنطقة تستند إلى دورها المحوري في بناء الاستقرار والتنمية. ولا يعني هذا خلوها من التحديات، بل يؤكد أن موقعها وإرثها يحملانها مسؤولية تتجاوز

■ أتصور

أنّ بعض الأمكنة ليست حدودًا مرسومة على الخرائط، ولا أسماءً تتداولها السجلات التاريخية، بل أراها تتحول مع الزمن إلى تجارب إنسانية كاملة، تختزن في تكوينها معنى العيش المشترك، وكيفية بناء التوازن بين الإنسان وبيئته ومحيطه الاجتماعي. تبدى لي حضر موت، من هذا المنظور المشار إليه في المبتدأ، حالة استثنائية داخل المجال اليمني والعربي، إذ لا يمكن في تقديري اختزالها في امتدادها الجغرافي الواسع، أو في تاريخها التجاري العريق فحسب، وإنما في قدرتها الفريدة على إنتاج نموذج اجتماعي حافظ على تماسكه عبر عقود طويلة من التحولات والتحديات. فكل قراءة متأنية لحضر موت تكشف أنّ «سر قوتها» لم يكن قائمًا على وفرة الموارد وحدها، بل على تراكم وعي اجتماعي عميق، جعل من الاستقرار قيمة ثقافية قبل أن يكون هدفًا سياسيًا، ومن التعايش خيارًا وجوديًا قبل أن يكون ضرورة فرضتها الظروف.



سامي الكاف

مستشار وزارة الإعلام

السعودية وحضر موت

علاقات راسخة تتشكل عبر حياة الناس اليومية



■ المملكة العربية السعودية لم تكن بالنسبة لكثير من الحضارم مجرد وجهة للعمل أو الاستثمار، بل فضاءً اجتماعيًا احتضن آلاف الأسر، وأسهم في تكوين مسارات حياتية متكاملة لأجيال متعاقبة.

في الواقع أصبحت هذه القيم عبر الزمن بمثابة شبكة أمان غير مرئية، تساعد - إلى حدّ ما - على امتصاص الصدمات وتخفيف آثار الأزمات.

وعليه؛ يمكن تفسير قدرة حضر موت على الحفاظ على درجة معتبرة من التماسك الاجتماعي حتى في الفترات التي شهدت فيها مناطق أخرى انهيارات حادة في البنية الاجتماعية والسياسية. فالقوة الحقيقية للمجتمعات في اعتقادي لا تُقاس بما تمتلكه من أدوات مادية فحسب، بل بما تختزنه «من رأسمال أخلاقي» قادر على حماية نسيجها الداخلي.

لاحظوا معي من فضلكم: حين نتأمل هذا النموذج بعمق أكبر نجد أنّ المجتمع الحضرمي لم يبن توازنه من خلال الانغلاق على ذاته، بل من خلال انفتاحه المنظم على العالم. فحضر موت التي أرسلت أبناءها عبر البحار والقارات لم تفقد هويتها، بل ازدادت رسوخًا بفعل هذا الاحتكاك الواسع بالحضارات والثقافات المختلفة؛ ولذلك تشكلت لديها قدرة نادرة على الجمع بين الأصالة والانفتاح، وبين المحافظة على الجذور والاستفادة من المتغيرات. هذه الخاصية في تصوري لم تكن مجرد سمة اجتماعية عادية أو عابرة، بل أصبحت جزءًا من البنية الفكرية للمجتمع، الأمر الذي ساعده على تجاوز أزمنة كثيرة دون أن يفقد اتزانها الداخلي. فالمجتمعات التي تتعلم كيف تتفاعل مع العالم دون أن تذوب فيه تمتلك في اعتقادي قدرة أكبر على الصمود أمام العواصف السياسية والاقتصادية.

من هذه القاعدة تحديدًا برزت منظومة القيم التي اشتهر بها المجتمع الحضرمي، حيث لم يكن التكافل مجرد ممارسة أخلاقية محدودة، بل تحول إلى أحد الأعمدة التي يقوم عليها البناء الاجتماعي بأكمله. فالوفاء والثقة والتعاون بين الناس لم تشكل باعتبارها شعارات مثالية، وإنما بوصفها أدوات عملية لضمان استمرارية المجتمع وحمايته من التفكك.





■ تتبدى لي حضرموت مثلاً مهماً على العلاقة العضوية بين المجتمع والدولة؛ إذ إنَّ ما راكمه المجتمع الحضرمي من خبرات في التعايش والتكافل والاعتدال يشكل في تصوري قاعدة في تصوري قاعدة وطنية يسعى إلى ترسيخ الاستقرار، فالدولة القوية لا تُبنى فقط من أعلى عبر السلطة، وإنما تُبنى أيضاً من أسفل، عبر الوعي الاجتماعي الذي يمنحها الشرعية والقدرة على الاستمرار.



■ «العلاقات الأخوية» الصادقة بين الشعوب قادرة على إنتاج مساحات واسعة من الثقة والتعاون، وبين حضرموت والسعودية تتجسّد هذه الحقيقة بوضوح؛ إذ تتداخل الجغرافيا مع التاريخ، ويتكامل البعد الاجتماعي مع الاقتصادي لتنشأ علاقة تبدو أقرب إلى شراكة إنسانية طويلة المدى منها إلى مجرد تقاطع مصالح عابر.



تتبدى لي حضرموت - من هذه الزاوية المشار إليها أعلاه - مثلاً مهماً على العلاقة العضوية بين المجتمع والدولة؛ إذ إنَّ ما راكمه المجتمع الحضرمي من خبرات في التعايش والتكافل والاعتدال يشكل في تصوري قاعدة ضرورية لأي مشروع وطني يسعى إلى ترسيخ الاستقرار، فالدولة القوية لا تُبنى فقط من أعلى عبر السلطة، وإنما تُبنى أيضاً من أسفل عبر الوعي الاجتماعي الذي يمنحها الشرعية والقدرة على الاستمرار. وإذا كان المستقبل يُصنّع عادة من خلال الخيارات التي تتخذها المجتمعات في اللحظات المفصلية، فإنَّ حضرموت تبدو لي اليوم أمام فرصة تاريخية لتأكيد المعنى الذي مثلته طويلاً في الوعي اليمني والعربي. لاحظوا أيضاً أنَّ المسألة لا تتعلق فقط بالحفاظ على الأمن أو حماية الاستقرار الآتي، بل بتعزيز نموذج إنساني أثبت أنَّ «الاعتدال» يمكن أن يكون قوة، وأنَّ «التعايش» يمكن أن يكون أساساً للتنمية، وأنَّ «العلاقات الأخوية» الصادقة بين الشعوب قادرة على إنتاج مساحات واسعة من الثقة والتعاون. وبين حضرموت والسعودية تتجسّد هذه الحقيقة بوضوح؛ إذ تتداخل الجغرافيا مع التاريخ، ويتكامل البعد الاجتماعي مع الاقتصادي، لتنشأ علاقة تبدو أقرب إلى شراكة إنسانية طويلة المدى منها إلى مجرد تقاطع مصالح عابر.

وعليه؛ فإنَّ الرهان الحقيقي في تصوري ليس على ما تحقّق فقط، بل على ما يمكن أن تؤسس له هذه العلاقة من آفاق أوسع للاستقرار والتنمية والتكامل الإنساني في المستقبل.

للتضامن والتقارب بين المجتمع الحضرمي والمملكة العربية السعودية بوصفها تعبيراً عن مخزون طويل من الثقة المتبادلة، فالثقة كما أرى ليست قراراً سياسياً يُتخذ في لحظة معينة، وإنما نتيجة تراكم تاريخي من التجارب الإيجابية التي ترسخ في الوعي الجمعي. وعندما تواجه المجتمعات تحديات كبرى أو لحظات قلق إقليمي، تظهر هذه الروابط بصورة أكثر وضوحاً؛ لأنها تستند إلى أساس إنساني عميق، لا إلى اعتبارات ظرفية مؤقتة. ولهذا تبدو العلاقة بين حضرموت والمملكة مثلاً على كيفية تحول الجغرافيا المشتركة والتاريخ المشترك إلى رصيد استراتيجي يسهم في تعزيز الاستقرار ويحد من احتمالات الانقسام أو التوتر.

لاحظوا معي من فضلكم أنَّ هذا البعد الإنساني يكتسب أهمية أكبر إذا نظرنا إلى حضرموت بوصفها نموذجاً يعكس إمكانية بناء الاستقرار في بيئة تعج بالتحديات، فالقيمة الحقيقية لهذا النموذج لا تكمن فقط في نجاحه النسبي في الحفاظ على التماسك، بل في الرسالة التي يقدمها لمحيط الواسع.

الواقع يؤكد أنَّ المجتمعات ليست محكومة دائماً بمنطق الصراع، وأنَّ بإمكانها أن تنتج بدائل أكثر عقلانية تقوم على إدارة التباينات ضمن إطار من التوافق الاجتماعي. تصبح هنا حماية الاستقرار في حضرموت مرتبطة بحماية فكرة أوسع تتعلق بإمكانية بناء الدولة على أساس التوازن والشراكة المجتمعية، لا على أساس الغلبة والإقصاء. فحين تتجسّد تجربة محلية في إنتاج الاستقرار فإنَّ أثرها في تقديري يتجاوز حدودها المباشرة ليصبح مصدر إلهام لمحيطها بأكمله.

لاحظوا معي أنَّ الدولة في معناها الحديث لا تُختزل في المؤسسات أو القوانين أو الهياكل الإدارية، على أهميتها جميعاً، وإنما تقوم أساساً على وجود مجتمع يؤمن بفكرة العيش المشترك، ويعتبر الاستقرار مصلحة عامة تتقدم على المصالح الضيقة.

ومن ثم، من الطبيعي أن تقودنا هذه الحقيقة إلى فهم أعمق للعلاقة التي ربطت حضرموت بالمملكة العربية السعودية عبر عقود طويلة فائقة. فهذه العلاقة لم تُبنَ على اعتبارات سياسية طارئة، أو مصالح مؤقتة يمكن أن تتبدل بتبدل الظروف، بل نشأت في فضاء واسع تشكّلت فيه روابط الجوار والجغرافيا والمصاهرة والعمل والتبادل الثقافي والاجتماعي.

في الواقع كانت الحدود بين حضرموت والمملكة، في معناها الإنساني، جسوراً للحركة والتفاعل أكثر من كونها خطوطاً للفصل، ومع مرور الزمن تشكّلت أجيال كاملة حملت في ذاكرتها المشتركة قصص العمل والتعليم والتجارة والعلاقات الاجتماعية التي نسجت شبكة واسعة من الروابط الإنسانية المتبادلة، الأمر الذي منح هذه العلاقة عمقاً يتجاوز الحسابات السياسية التقليدية.

ولعل واحدة من أهم سمات هذه العلاقة أنها تطورت بصورة طبيعية ومتدرجة، بعيداً عن الضجيج الإعلامي أو المبالغات الخطابية؛ فالمملكة العربية السعودية لم تكن بالنسبة لكثير من الحضارم مجرد وجهة للعمل أو الاستثمار، بل فضاء اجتماعياً احتضن آلاف الأسر، وأسهم في تكوين مسارات حياتية متكاملة لأجيال متعاقبة.

في المقابل حمل الحضارم معهم إلى المجتمع السعودي خبراتهم التجارية، وثقافتهم العملية، وإسهاماتهم الاقتصادية والاجتماعية، ما جعل العلاقة بين الجانبين أقرب إلى تصوري إلى نموذج اندماج إنساني متبادل المنفعة.

تجلى هنا إحدى الحقائق المهمة في العلاقات بين الشعوب؛ فالعلاقات الأكثر رسوخاً ليست تلك التي تُبنى في قاعات السياسة فقط، بل هي في اعتقادي تلك التي تتشكّل عبر حياة الناس اليومية، وتجاربهم المشتركة على امتداد الزمن. من هذا المنطلق يمكن فهم المظاهر المتكررة





الشيخ / أكرم بن مبارك عصبان
عضو مجلس علماء وادي حضرموت

لن يستوفي هذا المقام المحصور في كلمات معدودات الحديث عن خصائص المدرسة الدينية الحضرمية وأسرارها، وحسبنا أن نفتح الأنظار بإطلالة سريعة بمثابة مفاتيح لأبواب متعددة يلج من خلالها القارئ إلى رحاب فسيحة ورياض يانعة يتنقل فيها بين أروقة هذه المدرسة وفصولها المتعددة، وذلك من خلال البحث عن مفهومها، ونشأتها التاريخية، ومناهجها العلمية والعقدية، وأبرز أعلامها المتأخرين، ثم أثرها في العالم الإسلامي. والحديث ليس مصروفًا عمن أضر بصفتها فلا نبخس من وجوده شيئًا.

المدرسة الدينية الحضرمية خصائص وأسرار

إمرته، وكنت معهم، وأنا غلام جفر، أعقل ما أسمع، فخرجنا من حضرموت في مائة راكب حتى أتينا المدينة، فأقمنا بها شهرًا، وكان أبي وأعمامي يجالسون أصحاب رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فدخلوا يومًا على عثمان -رضي الله عنه- ليستأذنه في المصير إلى مصر، فدخلت معهم⁽⁴⁾.

ثم غشيت الإباضية البلاد الحضرمية ولم تزل بها حتى أحاطت بها من أقطارها، ولبثت فيها مدة طويلة لا تنقص عن أربعة قرون قبل أن يسلمها الوهن إلى العلوم السنيّة. والإباضية كمرحلة تاريخية قد طويت صفحاتها من حضرموت ولم يبق من آثارها شيء، ومثلها العلوم الكلامية العقلية من آثار الاعتزال، ولكن حالت الإباضية دون تغلغل الصليبيين إلى حضرموت، وأبلى آخر أئمة الإباضية بحضرموت بلاد حسًا، وهو أبو إسحاق إبراهيم بن قيس الهمداني الحضرمي، واستند في ذلك بالخليل بن شاذان إمام عمان:

انصر أخاك فإن الحرب قائمة

والحق يطلب من أهليه أركاناً

إن الذي عمرت صنعاء دولته

بالفسق أصبح من مولاي فزعانا

ومن أشعاره المشهورة قوله:

ولم يبق لي إلا الصليحي قائماً وها هو ذا سعده
غير قائم
فكان جداراً منيعاً دون سيطرة الصليبيين
وأفكارهم، وصفهم بأوصاف منها: (لكنها
دول الأنجاس) (لديهم بواطن سوء)⁽⁵⁾.

ثم لبست البلاد لباس علوم السنة والعناية بالأحاديث النبوية، وفقه الشافعية. وقد أغاث الله البلاد بقدوم إمام من أئمة الشافعية إلى مريباط بظفار، وهو الإمام محمد بن علي القلعي صاحب المصنفات العديدة والفتاوى المفيدة (عنه انتشر العلم، فقسامع به الناس إلى حضرموت ونواحيها،

القدرية مذهب الأشعرية والرد عليهم، ومن أصحابه سيف السنة أحمد محمد البرهني، سكن إب، وله كتبٌ عدة في الأصول يرد بها على المعتزلة والأشعرية، ومن تلاميذ يحيى بن أبي الخير من الحضارمة محمد بن مفلح الحضرمي، ومحمد بن عبد الله الحضرمي⁽²⁾.

هذه المدرسة الأسبق والأجمل القائمة على خدمة الأحاديث النبوية، والعناية بفقه الشافعية، والاهتمام بعقيدة أهل السنة، والميل إلى التصوف السني القائم على الرقائق والسلوك والزهد قبل أن تتسلل من خلاله طريقتان ماركتان: إحداهما علم الحقائق ومصطلحات الفناء والوحدة التي ترجع في طرحها إلى أفكار ابن عربي، والثانية مفاهيم الشيعة والرافضة والباطنية التي يكرسها التصوف المنحرف كالسعي نحو الإمامة الخاصة لآل البيت لا تكون في سواهم، فهم يتوارثونها، وأنهم أصحاب الخلافة الباطنة وهم ملوك على التحقيق، فالنفوذ الحقيقي في حضرموت -بزعمهم- إنما هو للولاية الصوفية.

مناهجها العلمية والعقدية

كانت المدرسة الدينية الحضرمية في مناهجها العلمية الأولى على منهاج النبوة في العصر الأول، حيث لا شائبة فيها، وقد وفد الحضارمة على رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وأخذوا عنه العلم، ومن أجلهم ذكراً وقد بني أبدي من قبيلة تُجيب، قدم المدينة سنة تسع للهجرة، وهم ثلاثة عشر رجلاً، ساقوا معهم صدقات أموالهم التي فرضها الله عليهم، وقال أبو بكر فيهم: يا رَسُولَ اللَّهِ، مَا وَقَدْ عَلَيْنَا وَقَدْ مِنَ الْعَرَبِ مِثْلَ مَا وَقَدْ بِهِ هَذَا الْيَوْمَ مِنْ تُجِيب⁽³⁾.

ثم وفدت على الخلفاء الراشدين جماعات، منهم عطية بن أوس الحضرمي ورهطه، وقد قال: إن أبي وأعمامي هاجروا زمن عثمان في آخر

مفهوم المدرسة الحضرمية

المدرسة الحضرمية الدينية واسعة الأرجاء، ممتدة منذ صدر الإسلام إلى الزمن المعاصر، وهي أوسع من أن تختزل في مدرسة تنسب إلى التصوف زوراً فضلاً عن حصرها في عائلة معينة؛ فحضرموت عبر تاريخها الطويل قد احتضنت مدارس علمية متعددة المشارب، منها ما أفلت آثارها كالإباضية، ولم يبق منها شيء ولو كباقي الوشم في ظاهر اليد، ومنها ما تجذر على علاته متلبساً بمفاهيم الخرافة والأحلام والأوهام، كالصوفية التي تنزع إلى القطبية وأخواتها، وبينهما مدرسة أصيلة لها جذور ضاربة في القدم، ولم تزل هي الوجه الحقيقي للمدرسة الدينية بحضرموت، وقد جاب الحضارمة الآفاق، وطالما تغنوا بصفة الأمانة بشهادة معاوية بن أبي سفيان -رضي الله عنه- حين كتب إلى مسلمة بن مخلد وهو على مصر: (لا تول عملك إلا أزدياً أو حضرمياً فإنهم أهل الأمانة)⁽¹⁾.

النشأة التاريخية للمدرسة الحضرمية

المدرسة الحضرمية بنسختها العلمية المتمثلة في الاهتمام بجمع الأحاديث النبوية وطلب أسانيدها، والعناية بالفقه الشافعي ومتمونه الشريفة، والاعتماد على عقيدة أهل السنة، والالتفات إلى التصوف زهداً وورعاً وسلوكاً؛ هي الأسبق في حضرموت من غلاة الصوفية وفكرهم الذي ينضج بالقلوب، ويتقاسم التعالي على الناس مع الشيعة.

ولا غرابة في ذلك، فقد تأثرت هذه المدرسة في القرن السادس الهجري بمراكز العلم في اليمن، مثل: زبيد، والجند، وعدن، حيث الشيخ يحيى بن أبي الخير العمراني الذي نصر عقيدة سلف الأمة ورداً على المعتزلة والأشاعرة وصف كتاب (الانتصار في الرد على القدرية الأشرار)، وأضاف إليه من مسائل

احتضنت حضرموت -عبر تاريخها الطويل- مدارس علمية متعددة المشارب، منها ما أفلت آثارها كالإباضية، ولم يبق منها شيء ولو كباقي الوشم في ظاهر اليد، ومنها ما تجذر على علاته متلبساً بمفاهيم الخرافة والأحلام والأوهام، كالصوفية التي تنزع إلى القطبية وأخواتها، وبينهما مدرسة أصيلة لها جذور ضاربة في القدم، ولم تزل هي الوجه الحقيقي للمدرسة الدينية بحضرموت.

،

كانت المدرسة الدينية الحضرية في مناهجها العلمية الأولى على منهاج النبوة في العصر الأول، حيث لا شائبة فيها، وقد وفد الحضارمة على رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وأخذوا عنه العلم، ومن أجلهم ذكراً وفد بني أبذي من قبيلة ثجيب، قدم المدينة سنة تسع للهجرة، وهم ثلاثة عشر رجلاً، ساقوا معهم صدقات أموالهم التي فرضها الله عليهم، وقال أبو بكر فيهم: يا رسول الله، قَا وَقَدْ عَآيْنَا وَفَدَ مِنَ الْعَرَبِ مِثْلَ قَا وَفَدَ بِوَهَذَا الْحَيِّ مِنْ ثَجِيبِ⁽⁸⁾.

،



5 - وممن له جهد مشكور في حفظ المدرسة الفقهية العقديّة الصحيحة القاضي العلامة عبد الله بن عوض بكير رئيس القضاء الشرعي للدولة القطيعة بحضرموت لثلاث قرن (١٣٥١ - ١٣٨٥هـ). له رسالة لطيفة بعنوان (تطهير الفؤاد من سوء الاعتقاد) ورسالة أخرى (السيف القاطع في صون المسجد عن الذُّف على رغم أنف المنازع).

ولا ننسى جهود شيخنا فقيه حضرموت ومفتيها في هذا العصر الحاضر العلامة علي بن سالم بكير باغيثان، رحمه الله، فقد جمع بين نشر المدرسة الشافعية والاعتقاد الصحيح ونبذ الغلو في أهل القبور، ومن أجلها الاستغاثة بهم. وكان له القدح المُلَعَى في هذين الأمرين.

أثرها في العالم الإسلامي

إن أثر المدرسة الدينية الحضرية بارز كقمر ليس دونه سحاب، ولا تكاد تخطئه العين، منذ النشأة الأولى حين حملوا معهم صفاتهم الطيبة، وبلغوا المشرق إلى سجستان، والمغرب إلى الأندلس؛ فمكنتهم الخلفاء من الولاية والقضاء، وقد ولي القضاء بمصر تسعة من الحضرميين، أولهم يونس بن عطية، وآخرهم لهيعبة بن عيسى (١٩٩هـ - ٢٤٤هـ). قال الشاعر يزيد بن مقسم الصديقي:

يا حضرموت هنئياً ما خُصّصت به

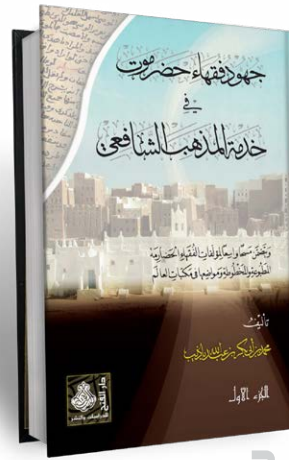
من الحكومة بين العجم والعرب

في الجاهلية والإسلام يعرفه

أهل الرواية والتفتيش والطلب

ثم بعد ذلك تعددت المدارس الفرعية التي ذكرناها، وما زالت آثار مدرسة حضرموت بارزة في شرق آسيا وشرق إفريقيا، من الذين هاجروا حاملين الأخلاق الإسلامية إلى حيث ألقوا رجالهم، غير أنه لا ينسبنا الثناء عليهم ونشر مسكهم من نبذ ما تم نقله باسم الصوف في حضرموت الأصل من مظاهر الغلو والتعالي، الأتفة الذكر إلى المهاجر، وإشاعة الخرافة ذات الأحلام والأوهام.

- (1) تاريخ كتاب مصر وتسمية قضائها لأبي عمر محمد بن يوسف الكندي المصري ت ٣٥٠ هـ ص ٣٢٠ .
- (2) طبقات فقهاء اليمن لابن سمره الجعدي ص ١٨٠ .
- (3) السلوك في طبقات العلماء والملوك (١/٣١٨)
- (4) راجع قدوم وفد تجيب في عيون الأثر (٢/٣٠٨)
- (5) طبقات ابن سعد (١/٦٠٢)، البداية والنهاية (٤/٨٤)، المنتظم لابن الجوزي (٣/٣٥٤).
- (6) الولاة وكتاب القضاء للكندي (ص: ٢٣٤).
- (7) السيف النقاد: ديوان أبي إسحاق الهمداني الحضرمي.
- (8) السلوك في طبقات العلماء والملوك ١/٤٥٥.
- (9) الفتاوى العدينية كتاب الرقائق (مخطوط).
- (10) راجع قدوم وفد تجيب في عيون الأثر (٢/٣٠٨)
- (11) طبقات ابن سعد (١/٦٠٢)، البداية والنهاية (٤/٨٤)، المنتظم لابن الجوزي (٣/٣٥٤).



بينما كانت المدرسة الدينية الحضرية المتمثلة في العلوم الفقهية الشافعية والصوفية السنية تعاني من شطحات أتباع مدرسة ابن عربي؛ إذ برز الفقيه العلامة عبد الله بن عمر باخمرة ت ٩٧٣ هـ يكشف عوارهم؛ فألف كتاباً أسماه (حقيقة التوحيد وصحيح الاعتقاد في تكفير طائفة الوحدة والاتحاد).

،

المناهج الربانية).

٤ - أما جهود الأديب علي بن أحمد باكثير في إصلاح الجانب الفكري فمشهودة، تتجلى في باكورة أعماله مسرحية (هيام في بلاد الأحقاف) يصور فيها الحال البائس الذي تردت فيها المدرسة الدينية حين اختطفها الغلاة، ويتحدث عنها بأسلوب أدبي كما في حديثه عن أحد مدعي الولاية:

فأهل الله هم جازوا

مناط النهي والأمر

ملوك لهم التصريح

سف في البر وفي البحر

وقوله على لسان دعي آخر:

أنا جيلاني هذا العصر قد

وطئت رجلاي أعناق النجوم

خضت بحراً وقف الخلق على

ساحليه في ذهول ووجوم

من رأيي أو رأي من رأ

في فهو محظور على نار الجحيم

فقصوده، وأخذوا عنه الفقه وغيره، بحيث لم ينتشر عن أحد بتلك الناحية كما انتشر عنه، وأعيان فقهاها أصحابه وأصحاب أصحابه⁽⁶⁾.

ومن علوم تلك الطبقة علم التصوف بمفهومه السني القائم على الزهد والورع وعلم الرقائق، ثم تسلت بعض تعاليم الشيعة وترتيباتهم، ودخلت من تعاليم التصوف، واصطبغ التصوف بمقاصد الشيع، والإضافة في مناقب آل البيت فضائل الانتساب إليهم، مستغلين الصلات العقائدية بين التصوف والشيع، وقد حال الأيوبيون دون تحقيق الإعلان عن التشيع فاختفى المشروع تحت ستار التصوف.

وكانت آثار ذلك؛ معالم الغلو في المقبور، وتشديد القباب، وإحداث الزيارات للأقطاب، وإشاعة فضائلها؛ فيها تقضى الحاجات، وبعضها تعدل كذا وكذا حجة، والترويج للخرافة. وتردّت في جنبات المدرسة معان بعيدة في الغلو كصرف الأقطاب في الأكوام، وغيرها من المفاهيم التي تهدم الإسلام، ولم تفزع الحملة النجدية سنة ١٢٢٤ هـ في التغيير المنشود؛ لأنها كانت عسكرية لم تأخذ في حسابها عامل الوقت والصبر في غرس المفاهيم الصحيحة وسقيها وتعهدها حتى تؤثّر ثمارها يانعة، غير أن هذه الهفوة تداركها من جاء بعدهم ممن رام التغيير، وألقت مدارس علمية رصينة بنفسها فانقلب حال المدرسة إلى سيرتها الأولى مع شائبة لا تخلو منها مدرسة دينية.

أعلامها المتأخرون

أني لي أن أتحدث عن أعلام المدرسة الحضرية بالوانها المختلفة والمتعددة، وإنّي لا أستكف من إيراد من كان علماً فيها وإن أضّر بالمدرسة العلمية الحقّة، فلا يكفي المقام في بث أخبار أعلامها، فهذا يحتاج إلى أسفار عظيمة، ولا يخلو عصر انتفضت فيه الخرافة وعلا صوتها من نذير من العلماء والمصلحين الأجلاء، يذبّ عن الحق ويبيّنه، ولعلنا نبيح من أسرارها بخمسة مواقف:

١ - بينما كانت المدرسة الدينية الحضرية المتمثلة في العلوم الفقهية الشافعية والصوفية السنية تعاني من شطحات أتباع مدرسة ابن عربي؛ إذ برز الفقيه العلامة عبد الله بن عمر باخمرة ت ٩٧٣ هـ يكشف عوارهم، مع أنه يثني على أمثل الجنيد، ولكنه أراد حماية المدرسة الدينية بحضرموت من أن يتسور جدرانها أهل وحدة الوجود، فألف كتاباً أسماه (حقيقة التوحيد وصحيح الاعتقاد في تكفير طائفة الوحدة والاتحاد). ومما قاله في الفتاوى العدينية: (وغرروا أمماً بما ليسوا به من إظهار سلوك الصوفية، وإعما جعلوها شبكة لأرباب العقول الضعيفة والآراء السخيفة⁽⁷⁾).

٢ - لما كانت مفاهيم الرافضة قدماً تتسلل لواءاً إلى حضرموت؛ إذ قام فينا شاعر لم نقف على ترجمته الوافية، ولم نخط بها خيراً، ولكننا عرفناه من خلال قصيدته العصماء، وجهاده بالشعر، وما أدراك ما الشعر! يرميهم بنباله ومن مقطوعاته التي لا زال ينشدوها الحضارمة:

أبو بكر الصديق ذو الفضل والمنن

فمن فضله عند النبي قد اندفن

فما بينهم شيء سوى طيبة الكفن

فإن كنت من أهل الجماعة والسنن

ترض عن الشيخ الإمام أبي بكر

أبو بكر في حجابيه السادة الغرر

وباغضهم لا شك يحشر في سقر

أحب أبا بكر ومن بعده عمر

وقل للشقي الرافضي الذي كفر

فإني محب للنبي وأبي بكر

3 - ومن ذلك ما شاع من المناهي الدينية وتفشيها في حضرموت، فأنبرى لها الفقيه بلا مَن، علي بن أحمد باصبرين ت ١٣٠٤هـ، وقام وقعد، وألف وقرر من ذلك كتاب (إرشاد كُمل العبيد لخالص التوحيد) وكتاب (الجمال من المهمات الدينية في بعض المرتكبات من



بين ساحل ممتد يستعد لموسمه السياحي السنوي، ووادٍ داخلي يحاول الحفاظ على استقراره المجتمعي، تعيش محافظة حضرموت واقعًا مختلفًا عما شهدته الأشهر الماضية. وعلى الرغم من صعوبة الظروف المعيشية، وتراجع القدرة الشرائية للمواطنين، تُظهر تفاصيل الحياة اليومية من المكلا إلى سيئون تفاعلًا مستمرًا عن طريق شبكات التكافل الأهلي والوظائف التقليدية، ومبادرات شبابية تسعى إلى دمج الأدوات الرقمية بالواقع التراثي للمحافظة الأكبر مساحة في البلاد. هذا الاستطلاع يقترب من واقع معيشة السكان، ويرصد آليات التعايش اليومي ومحاولات الموازنة بين الحفاظ على الجرف الموروثة ومواكبة متطلبات العيش.

عارف بارفید
صحفي

حضر موت الإنسان والحياة رحلة في تفاصيل المكلا وسيئون

تجس الأسواق بروائح الطبخات الشهيرة، حيث تفتزج رائحة الزريبان والمندي مع نكهة أسماك اللحم المجففة، ويتربع العسل الدوغني الأصيل كفخر محلي يجذب المستوفين من كل حذب وصوب. وفي المقاهي الشعبية تفتزج رشفات الشاي بأحدث كبار السن عن ملاحم الهجرة الحضرمية إلى شرق آسيا، وتجارب الاغتراب في دول الخليج، وكيف نقل الحضارم الإسلام بأخلاقهم التجارية.

وفي بعض الشوارع تجد الشباب المتطوعين ينظمون حركة السير، أو يساعدون عابري السيل، مما يشير بقوة إلى أن شبكة الأمان الاجتماعي في الوادي تقوم على سواعد أبنائها قبل أي شيء آخر.

تقول الأستاذة سمية باحشوان: «ما يُميز وادي حضرموت حقًا هو التماسك الأسري الذي يُعد المعيار الأول لأمان المجتمع. التعليم هنا يحظى باهتمام عالٍ لدى الأسر، ومشاركة النساء في المبادرات التنموية والثقافية والتعليمية في تصاعد مستمر ومفرح. نحن نعيش في بيئة مجتمعية آمنة تدعم الإبداع، ونرى بانثنا وشبابنا يتكبرون مشاريع ريادية ملهمة، تحتفي بهويتنا الإسلامية والعربية، وتواكب العصر دون التفریط بثوابتنا الوطنية».

في مدينة تريم تبرز منارة مسجد الحضارم الطينية البيضاء كأطول مئذنة طينية في العالم، وتحضن المدينة مكتبات تتضمن مخطوطات نادرة تجذب الباحثين من شتى البقاع، وعلى بُعد مسافة قصيرة تُطل مدينة شبام التاريخية المشهورة عالميًا بقلب مانهاتن الصحراء، حيث يتجلى إبداع المعماري الحضرمي في بناء سحب طينية ما تزال صامدة منذ مئات السنين.

إلى شواطئ الهند شرقًا، وإلى جزيرة زنجبار بتنزانيا الإفريقية غربًا.

يقول عبدالله بارويس، صاحب متجر شعبي بالقرب من ساحل المكلا: «الحياة هنا لها نكهة خاصة، فالأسواق لا تنام، والناس هنا يبحثون عن البهجة وكل ما يتعلق بالاستقرار النفسي. ننتظر موسم البلدة بشغف كل عام؛ لأنه يعيد الروح لمدينتنا، وينعش حركتنا التجارية بشكل مميز عن بقية الأيام. الجميع هنا متعاون، من رجال الأمن في الطرقات إلى أصغر تاجر، لتوفير مساحة الفرص التي يبحث عنها الناس».

التفاعل اليومي في وادي حضر موت

بالانتقال إلى الداخل نحو وادي حضرموت تبدل التضاريس الجغرافية على حساب أشجار النخيل وجبال الجير الراسخة، وتسم الحياة في الوادي بالهدوء والروابط الاجتماعية الوثيقة التي تظهر جليًا في الممارسات اليومية.

قد يظن الزائر العابِر أن هذا الهدوء ناتج عن الاستسلام للخمول، لكن عند الاقتراب من حياة الناس يكشف أن ميلهم إلى الهدوء هو فلسفة حياة، فهم يتفاعلون يوميًا بصمت، وينسجون مجتمعهم دون ضجيج.

وعن التفاعل اليومي يتحدث الشاب أحمد عبدالله قائلا: «يتجلى التفاعل المجتمعي هذه الأيام في أبهى صور التكافل، مثل: عادة المساقوفة، وهو تعاون جماعي تطوعي في أعمال البناء والزراعة. وتبرز كذلك عادات استقبال المناسبات المجتمعية التي تجمع العائلات في ساحات وحارات سيئون وتريم القديمة لتعزيز صلة الرحم».

الساحل وموسم البلدة المرتقب

المدين الساحلية في حضرموت هذه الأيام تبدو في وضع مختلف مما كانت عليه في السابق، خاصة الأجواء الاستثنائية التي تُهّئ لاستقبال موسم البلدة السياحي. هذا الحدث البيئي والاجتماعي يعيد إحياء الشواطئ عبر اغتسال الآلاف في مياه البحر الباردة التي تُغيز الصيف هنا، وسط بيئة تضج بالفنون الشعبية، والرياضات الشاطئية، والفعاليات الثقافية.

موسم البلدة هو ظاهرة بحرية فلكية، تنخفض فيها حرارة مياه البحر بصورة ملحوظة في ذروة الصيف القاطن، يبدأ الموسم من شهر يوليو ويستمر لنحو أسبوعين، ويحدث نتيجة تيارات مائية باردة قادمة من أعماق المحيطات، مما يجعل الشواطئ الممتدة من المكلا وصولًا إلى البحر أشبه بمنجعات طبيعية مفتوحة للجميع، ومقصداً للاستشفاء والترويح عن النفس.

أما الأسواق التجارية فتنبض بالحياة؛ إذ يشهد سوقا الشرح والبلاد في المكلا تداولًا تجاريًا ملحوظًا، وتستعد الفنادق والمنشآت السياحية لاستقبال العائلات والمغتربين العائدين من البلدان المجاورة، خاصة من المملكة العربية السعودية، لقضاء إجازاتهم بين أهلهم.

وفي مدينة الشحر تشهد الموانئ التقليدية تفاعلًا حيويًا لقوارب الصيد، وذلك بحركات استعراضية يؤدّيها الصيادون بأسلوب مهاري، ويحلون المساء تفتش الأسر رمال الكورنيش حتى ساعات الفجر الأولى في طمأنينة تامة، بينما تشق السفن الشراعية - السنايق - البحر حاملة معها إرث التجربة البحرية الحضرمية التي أوصلت أمجاد العرب وتجارتهم

■ عبدالله بارويس: الحياة هنا لها نكهة خاصة، فالأسواق لا تنام، والناس هنا يبحثون عن البهجة، وكل ما يتعلق بالاستقرار النفسي، ننتظر موسم البلدة بشغف كل عام؛ لأنه يعيد الروح لمدينتنا، وينعش حركتنا التجارية بشكل مميز عن بقية الأيام.

■ أحمد عبدالله: يتجلى التفاعل المجتمعي هذه الأيام في أبهى صور التكافل، وهو عادة المساقوفة، وهو تعاون جماعي تطوعي في أعمال البناء والزراعة، كما تبرز عادات استقبال المناسبات المجتمعية التي تجمع العائلات في ساحات وحارات سيئون وتريم القديمة لتعزيز صلة الرحم.



■ سعيد بفضل: أسواق سيئون الشعبية تمنحنا خيارات تتناسب مع دخلنا المحدود، وتوفر لنا بضائع محلية متينة، ورغم الغلاء وضعف القدرة الشرائية تجد الناس صابرين، يتسمون ويشترون ما تيسر، ففي هذه المحافظة تعلمنا أنَّ القناعة والبركة هما أساس الحياة، والرزق مقسوم، ولن نعدم وسيلة للعيش بكرامة.

■ عبدالله باعلوي: جاءت فكرة التطبيقات الذكية من الحاجة الملحة إلى تنظيم خدمات التوصيل، وصار جزء كبير من الناس يعملون من منازلهم؛ مما جعلهم يعتمدون على طلب احتياجاتهم رقمياً بدلاً من الخروج شخصياً وهدر الوقت والجهد.



والازدحام العشوائي، مفضلين النظام والسلم كأولوية بدلاً من الشغب أو الفوضى، وهلاً الجو العام في المدينة أنشطة اقتصادية وثقافية متنوعة، وتنتشر المعارض التجارية وبازارات الأسر المنتجة التي تدعم الاقتصاد المنزلي.

وعلى الرغم من ظهور أثر الوضع الاقتصادي المتردي للبلاد على المظهر العام للناس إلا أنَّ التجار هنا يكافحون بجلد، ويفتحون متاجرهم على أمل الرزق الحلال ولو كان يسيراً. في هذه المدينة الإنسان يكافح بشرف للمزج بين الحفاظ على حرفة الأجداد وتبني أحدث التقنيات. ورغم صعوبة الحياة المعيشية وضعف القوة الشرائية للناس إلا أنَّ التجار والمشتريين يرددون بقلوب مؤمنة: «الرزق بيد الله».

لا تتجاهل المأكولات الشعبية

عند زيارة حضرموت هذه الأيام يمكن تجاهل أي شيء لكن ذلك قطعاً لا يشمل مطبخها العريق، فالمأكولات الحضرمية تعدَّت حضورها المحلي، وتحوَّلت إلى سفير ثقافي يحمل هوية حضرموت إلى مختلف مدن وعواصم العالم، بواسطة المهاجرين الذين افتتحوا مطاعم نقلت هذا التراث أينما حلوا.

الناس يتجهون يومياً بشغف نحو المطاعم الشعبية والمخابز التقليدية، في الصباح تصطف الطوابير الطويلة أمام مخازر الباخمري، وهو نوع من المعجنات المقلية المحلاة بالهيل، والمقرمشة من الخارج، بينما تذبذب طراوة من الداخل. ولا يكتمل طقس الإفطار إلا بتغميس الباخمري مع الشاي المُنَّ، المطبوخ على نار هادئة، والمغطر بالزنجبيل أو الهيل.

وفي وجبة الغداء يجتمع أفراد العائلة أو الأصدقاء في حلقات دائرية حول مائدة المندى المدفون تحت الأرض، أو المظبي الذي يتم طبخه على أحجار مخصصة، أما الذين يميلون إلى المأكولات البحر فموعدهم مع وجبة الصيادية الساحلية الغنية بالبهارات البنية التي تعتمد أساساً على صيد اليوم الطازج من أسماك بحر العرب.

وتطوى وجبة الغداء الدسمة بطبق الهريسة الحضرمية الحلوة المكوَّنة من البر المهرس والسمن البلدي والمكسرات، ويصاحب ذلك تناول قهوة القشر المُرَّة، وهي مكوَّنة من قشور البن والبهارات، لها مفعولها الخاص، ولها أثر في تهدئة النفوس، ومنح الجالس صفاءً ذهنيًا لمواصلة أحاديث التجارة، والأدب، والشعر في المجالس الشعبية التي تمتد حتى المساء.



■ الأستاذة سمية باحشوان: ما يميز وادي حضرموت حقاً هو التماسك الأسري الذي يُعد المعيار الأول لأمان المجتمع. التعليم هنا يحظى باهتمام عالٍ لدى الأسر، ومشاركة النساء في المبادرات التنموية والثقافية والتعليمية في تصاعد مستمر ومفرح. نحن نعيش في بيئة مجتمعية آمنة تدعم الإبداع.



■ المهندس والباحث أمين بن حريش: المبادرات والورش الشبابية في وادي حضرموت وتيريم تحديدًا هو نهج تكافلي راسخ ومتوارث. نحن نمارس التطوع كجزء من الروتين اليومي، عبر مسارات منظمة تبدأ من إدارة ملتقيات العارات، ينزل شبابنا إلى الميدان بانتظام، جنباً إلى جنب مع البنائين التقليديين المعاملة؛ لخلط المدر وتيريم الحصون والبيوت الطينية بمادة التورة البيضاء لحمايتها من التشققات قبل مواسم الأمطار والسيول.



على الجانب الآخر من هذا المشهد التقليدي يقود الشباب الذكي عملية دمج التقنية الحديثة في شرايين المدينة بشكل هادئ وسلس؛ إذ نجح رواد أعمال شباب في إطلاق تطبيقات ذكية عبر الهواتف المحمولة لتسهيل خدمات التوصيل العام، وربط المتاجر بالزبائن، يقول عبدالله باعلوي - وهو أحد المساهمين في إطلاق هذه التطبيقات ويعمل من مكتبه وسط سيئون -: «جاءت الفكرة من الحاجة الملحة إلى تنظيم خدمات التوصيل؛ لأنَّ هناك تحوُّلاً كبيراً في طبيعة الوظائف، وصار جزء كبير من الناس يعملون من منازلهم؛ مما جعلهم يعتمدون على طلب احتياجاتهم رقمياً بدلاً من الخروج شخصياً وهدر الوقت والجهد؛ لهذا أنشأنا تطبيقات للتوصيل المنزلي، وحجز الرحلات، بل وحتى تسويق المنتجات كالعسل والبهارات إلى خارج المحافظة، ودول الجوار مثل المملكة العربية السعودية».

في سيئون تلمس وعياً لدى عامة الناس، ففي فترات المساء - حيث تنشط الحركة هرباً من حرارة الظهيرة - وهيل السكان إلى جنب الضجيج

وتشهد المدينة حالاً حراكاً أدبيًا وثقافيًا يتجسّد بالمبادرات التطوعية لصيانة المعالم، وحضور المنتديات الأسبوعية، واستقطاب الشعراء لإحياء الأعمال التقليدية، كالبرع الشبواني الحماسي الذي يجمع أبناء الحارات في أجواء من الألفة.

ويوضح المهندس والباحث أمين بن حريش هذا الحراك بقوله: «المبادرات والورش الشبابية في وادي حضرموت وتيريم تحديدًا هو نهج تكافلي راسخ ومتوارث. نحن نمارس التطوع كجزء من هويتنا اليومية، عبر مسارات منظمة تبدأ من إدارة ملتقيات العارات، ينزل شبابنا إلى الميدان بانتظام، جنباً إلى جنب مع البنائين التقليديين المعاملة؛ لخلط المدر وتيريم الحصون والبيوت الطينية بمادة التورة البيضاء لحمايتها من التشققات قبل مواسم الأمطار والسيول».

مدينة تيريم تشهد هذه الأيام أصوات تلاوة القرآن والموشحات الدينية، وتشهد صناعة الخزف التقليدي والنجارة اليدوية المخرّفة بأدق التفاصيل التي ما زالت تتعاون هيمنة الآلات الحديثة بجودتها وأصالتها.

سيئون: أسواق حرائث الأرض وتطبيقات رقمية

في مدينة سيئون أقصى شمال حضرموت - التي تعد عاصمة الوادي - ينتصب قصر الكثري الطيني كحارس للتاريخ ومزار يشهد على حقبة زمنية مزدهرة. في هذه المدينة الواسعة تشكل ملامح حياة تجمع براعة بين التمسك بجذور الماضي والاستعداد لاحضان المستقبل لتقدّم نموذجاً استثنائياً لمدينة ترفض التوقف عند محطة زمنية واحدة.

يشهد سوق الحنظل والحدادين العريق وسط المدينة حركة نسبية، وما زالت مطارق الحديد تدوي أصواتها الإيقاعية في الأرجاء لصناعة وتطويع الأدوات الزراعية التقليدية، ومستلزمات البناء الطيني، والسكاكين الحادة. وفي زوايا أخرى من السوق تنتشر ورش حياكة المعالوز التقليدية، يستغرق الجري أحياناً أياماً عدة لتجهيز قطعة واحدة فريدة، وغالباً يرتديها الوجهاء والشباب على حدٍ سواء في الأعياد والمناسبات كرمز للوقار والاعتزاز بالهوية والموروث.

وهذا التمسك بالتراث لا يلغي حقيقة التحديات الاقتصادية. يصف المواطن سعيد بفضل - من أبناء المدينة - الوضع الشرائي للناس قائلًا: «الأسعار أصبحت تثقل كاهنا، والوضع الاقتصادي يفرض علينا ضغوطاً، لكننا نأتي إلى هنا لأن أسواق سيئون الشعبية تمنحنا خيارات تتناسب مع دخلنا المحدود، وتوفر لنا بضائع محلية متينة، ورغم الغلاء وضعف القدرة الشرائية تجد الناس صابرين، يتسمون ويشترون ما تيسر، ففي هذه المحافظة تعلمنا أنَّ القناعة والبركة هما أساس الحياة، والرزق مقسوم، ولن نعدم وسيلة للعيش بكرامة».





عبد الله سالم

كاتب وخبير استراتيجي

لا شك أن إيران ظلّت، ولا تزال، تعمل على تحويل اليمن - في ظل تنامي الحركة الحوثية واتساع نفوذها - إلى واحدة من أهم المناطق الحيوية فيما يمكن تسميته بـ (الجسم الإمبراطوري الفارسي) الذي تسعى إيران إلى إعادة تشكيله في المنطقة، فاليمن من المنظور الاستراتيجي الإيراني لا يُنظر إليه بوصفه ساحة نفوذ عادية، بل باعتباره المكوّن الجغرافي الأهم في (المنطقة الحاملة للرداء الإمبراطوري الفارسي) باتجاه نصف الكرة الأرضية (الإفريقي) عن طريق مسار البحر الأحمر.

البحر الأحمر:

إرهاب الأيدلوجيا الحوثية والنزوع الإمبراطوري الفارسي



مؤقتاً أو دائماً. وقد لعبت هذه الجماعات دوراً محورياً في ترويض المجتمعات المحلية، لا سيما في منطقة (النجاشي) بإقليم (تيغراي) شمال إثيوبيا، من خلال إعادة إنتاج سردية تاريخية تزعم أن هذه المنطقة استقبلت عملية (طرد) آل البيت، المنتمل في مجموعة جعفر بن أبي طالب - رضي الله عنه -، وليس (هجرتهم)، مما

إيران من اختراق عدد من مجتمعات الضفة الإفريقية من البحر الأحمر، وذلك باستثمار المؤثرات المذهبية والسُلالية في بيئات فقيرة تنتشر فيها الخُرافة وثقافة التبرُّك بالقبور. وقد شجّع ذلك الإيرانيين على تكتيف الزُحلات الدينية إلى هذه المناطق، بالتوازي مع هجرات شيعية - بُنانية على وجه الخصوص - استقرت فيها

من الناحية العسكرية الاستراتيجية تمثّل هذه المنطقة خط الالتفاف البحري الممتدّ من مضيق هرمز، مروراً ببحر العرب، وصولاً إلى مضيق باب المندب فـ البحر الأحمر، ثم قناة السويس وصحراء سيناء، وانتهاءً بالأراضي المحتلة، حيث جبهة الصراع التي تدّعي إيران خوضها مع إسرائيل، وتكتسب هذه الجبهة أهميتها في الحسابات الإيرانية بوصفها (الجبهة البديلة) المحتملة في حال فقدت طهران قدرتها على الاعتماد على حزب الله في جنوب لبنان.

في هذا السياق، تصبح حركة الحواري - بوصفها طليعة مسلحة ومدربة - البنية العسكرية والأمنية القادرة على رقد هذه الجبهة بالعدّة والعتاد عن طريق المنافذ البحرية اليمنية، ولاسيما أن الحركة الحوثية، من وجهة النظر الإيرانية، لا تقل أهمية أو فاعلية عن حزب الله في لبنان ومنطقة الشام عموماً، بالنظر إلى أن إيران قد أعدت الحواريين ليكونوا همزة وصل بين الحوزات الدينية الإيرانية وشرق إفريقيا، مستفيدة من الموقع الاستراتيجي لليمن؛ بوصفه بوابة عبور بحرية نحو إفريقيا، وبوابة عبور برية نحو شبه الجزيرة العربية. وبموجب هذا التصور يُراد لمنطقة صعدة أن تتحوّل إلى مركز رمزي للحوار المذهبي في شبه الجزيرة العربية، وإلى مركز حوار ديني في شرق إفريقيا، عن طريق توثيق التعاون الإيراني مع بعض المراكز الكنسية، وعلى رأسها المركز القبطي في الحبشة ومصر.

وخلال السنوات الماضية، تمكّنت

سعت إيران إلى تشبيك علاقاتها بإريتريا، واستأجرت بعض القطاعات الساحلية في أرخبيل (دَهْلَك) بهدف اختراق المنظومة الأمنية للبحر الأحمر، لكن التحالف العربي بقيادة المملكة العربية السعودية تمكّن مؤخراً من استيعاب الدور الإريتري ضمن أدائه الاستراتيجي، وهو ما أفقد إيران أحد أهم موطئ أقدامها في جنوب البحر الأحمر.



■ **إيران أعدت الحوثيين**
ليكونوا همزة وصل بين
الحوزات الدينية الإيرانية
وشرق إفريقيا، مستفيدة
من الموقع الاستراتيجي
لليمن بوصفه بوابة عبور
بحرية نحو إفريقيا، وبوابة
عبور برية نحو شبه
الجزيرة العربية.



■ **تمكنت إيران في**
السنوات الماضية من
اختراق عدد من مجتمعات
الضفة الإفريقية من البحر
الأحمر، وذلك باستثمار
المؤثرات المذهبية
والسَلَالِيَّة في بيئات
فقيرة، تنتشر فيها
الخُرافة وثقافة التبرُّك
بالقبور، وقد شجّع ذلك
الإيرانيين على تكثيف
الرّولات الدينية إلى هذه
المناطق.



■ **السطو الانقلابي**
الحوثي على الدولة
اليمنية، وعلى مركزها
السيادي في صنعاء، أدّى
إلى تبعثر كامل القوام
الاستراتيجي للدولة،
وفي مقدمته القوام
الأمني المرتبط بمنظومة
الأمن الإقليمي، ولا سيما
أمن البحر الأحمر.



استخباراتية، وتزويدهم بـزوارق صيد
حديثة للعمل في المنطقة الممتدة من باب
المنذب حتى مدخل قناة السويس. وسعت
إيران كذلك إلى تشبيك علاقاتها بإريتريا،
واستأجرت بعض القطاعات الساحلية في
أرخبيل (دهلك) بهدف اختراق المنظومة
الأمنية للبحر الأحمر، لكن التحالف
العربي بقيادة المملكة العربية السعودية
تمكّن مؤخراً من استيعاب الدور الإيراني
ضمن أداؤه الاستراتيجي، وهو ما أفقد
إيران أحد أهم موطن أقدامها في جنوب
البحر الأحمر.

المليشيات الحوثية أهم ذراع إيراني في المنطقة

أدّت عملية السطو الانقلابي الحوثي على الدولة
اليمنية، وعلى مركزها السيادي في صنعاء، إلى تبعثر
كامل القوام الاستراتيجي للدولة، وفي مقدمته القوام
الأمني المرتبط بمنظومة الأمن الإقليمي، ولا سيما أمن
البحر الأحمر.

ولم يتوقف الخطر عند حدود تفكيك
المعادلة الأمنية الوطنية التي تشكّلت
على مدى ستة عقود، بل تجاوز ذلك إلى
فرض معادلة أمنية إقليمية دخيلة، صيغت
وفق معايير إيرانية خالصة، لا تنتمي بأي
صلة إلى منظومة الأمن الإقليمي لدول
الجزيرة العربية والبحر الأحمر. ومع
سيطرة الحوثيين على الساحل الغربي
لليمن، واعتماد اتفاق ستوكهولم، تصاعدت
المخاطر التي تُهدّد حرية الملاحة الدولية،
خاصة بعد السيطرة على ميناء الحديدة،
ومما رافق ذلك من تفخيخ السفن،
وزرع الألغام البحرية، وتضرب كاميرات
المراقبة على الفئارات، واستخدام الزوارق
المُخَصَّصة والطائرات المسيّرة؛ الأمر الذي
دفع العديد من السفن التجارية إلى
تجنّب المرور من السواحل اليمنية وباب
المنذب.

الحرب المحتملة على صفتي البحر الأحمر

في ظل هذه المعطيات، تبرز مخاوف حقيقية
من اندلاع مواجهة دولية على صفتي البحر الأحمر
تحت عنوان «تأمين الملاحة الدولية من التهديدات
الإيرانية-الحوثية». وفي المقابل، تسعى إيران
والحوثيون إلى ربط هذه المواجهة بالصراع مع
إسرائيل، واستثمار الوجود الإسرائيلي في المنطقة
لتقديم نفسيهما (مقاومة إسلامية)، لكن الهدف
الحقيقي لهذا الاستثمار يتمثل في فرض حضور إيراني
عسكري وأمني دائم في البحر الأحمر، واستخدام
(شُماعة إسرائيل) لشن حرب غير مباشرة على الدول
العربية المطلة عليه، وفي مقدمتها المملكة العربية
السعودية، عن طريق تشويه صورتها واتهامها
بالتحالف مع إسرائيل.

الحقيقة أنّ تحركات إيران وإسرائيل
في المنطقة، بالرغم من خطاب المواجهة
المبادل، لا تمثّل سوى تهديد مباشر
لمصالح الدول العربية المطلة على البحر
الأحمر، حيث يستخدم الطرفان هذا
الصراع لإعادة ترتيب النفوذ الإقليمي
على حساب الأمن العربي. وتعبير أوضح،
يُكْمُن القلق الحقيقي لدول البحر الأحمر
في احتمال تحوّل هذه المنطقة إلى ساحة
صراع مُدار بين إيران وإسرائيل والغرب،
بوصفه الصراع الذي يسبق التسوية
وتفاسم النفوذ بينهم على حساب المصالح
العربية الاستراتيجية.



■ **الرحلات الدينية التي**
وجهتها إيران إلى
إفريقيا لعبت دوراً
محورياً في ترويض
المجتمعات المحليّة،
لا سيما في منطقة
(النجاشي) بإقليم
(تيغراي) شمال إثيوبيا.



■ **الهدف الحقيقي**
لاستثمار إيران الصراع
مع إسرائيل يتمثل في
فرض حضور إيراني
عسكري وأمني دائم
في البحر الأحمر،
واستخدام (شُماعة
إسرائيل) لشن حرب غير
مباشرة على الدول
العربية المطلة عليه،
وفي مقدمتها المملكة
العربية السعودية.



يحمل هذا المصطلح من إحياء بالمظلومية
التاريخية. وتذهب هذه السردية إلى اعتبار
سكان تلك المنطقة من (أشرف آل البيت)،
رغم أنّ الإقليم يقع ضمن نطاق مملكة
(أكسوم) التاريخية، وهي مملكة لشعب
قحطاني أصيل، يُعَدّ امتداداً طبيعياً لمملكة
سبأ في مأزب اليمنية، كما تجري محاولة
تحميل المملكة العربية السعودية -
بوصفها وارثة السيادة التاريخية للمجتمع
الفُرسِيّ - مسؤولية هذه (المظلومية)،
والمطالبة ضمناً بالاعتذار والتعويض، على
نحو يُشبه الخطاب المتعلق بالمسؤولية
العثمانية تجاه الأرمن. ولتعزيز هذه
السردية جرى التأثير على المجتمع المحلي
النجاشي بتشديد ضريح لجعفر بن أبي
طالب وأضرحة أخرى للمهاجرين معه،
رغم ثبوت عودتهم إلى المدينة المنورة،
ودفنه فيها.

على الصعيد الأمني، استغلّت إيران حالة
الاضطراب التي رافقت أحداث الربيع العربي في كل
من مصر واليمن، وأجرت مُسوحات استخباراتية
واسعة على صفتي البحر الأحمر، ونشرت خلايا أمنية
في مجتمعات المنطقة، كما أعادت تمويل خلايا متوقّفة
كانت تتلقّى دعمها سابقاً من نظام القذافي، وعلى
رأسها (حركة الشباب الصومالية). وفي هذا السياق
أنهم رئيس الوزراء الإثيوبي أبي أحمد، أمام البرلمان
الإثيوبي، حركة الشباب بأنها تمثل تهديداً إرهابياً
لبلاده، في ظل تعاونها مع بوكو حرام في نيجيريا
وجماعة الحوثي في اليمن. ويمثّل هذا الخطاب تطوراً
إفريقياً لافتاً؛ كونه أول موقف رسمي إفريقي يساوي
بين إرهاب حركة الشباب وبوكو حرام في الضّفة
الإفريقية والإرهاب الحوثي في الضّفة الآسيوية.

يتزامن هذا الموقف الإفريقي مع
سعي الولايات المتحدة إلى إطلاق برنامج
دولي لمحاصرة التدخلات الإيرانية في
صفّتي البحر الأحمر، عبر (فرقة المهام
المشتركة 153) التابعة للأسطول الأمريكي
الخامس، انطلاقاً من باب المنذب وخليج
عدن. ويعكس هذا التطور حالة إجماع
إفريقي متنامية بشأن توظيفها جماعة
الحوثي كتهديد إرهابي مباشر لأمن البحر
الأحمر ومحيطه الإقليمي، خاصة في ظل
قيام إيران - بواسطة الحوثيين - بتجنيد
صيادين يمينيين وإريتريين للعمل في مهام



د. مصطفى ناجي

دكتوراه في علم الاجتماع
السياسي، دبلوماسي سابق

البحر الأحمر

عندما طُلب مني كتابة مقال حول الأطماع الإيرانية في جنوب اليمن، توقفت في الوهلة الأولى مراجعاً الفكرة، ولتفكيك هذا الطرح وضعتُ جملة من الأسئلة التقييمية التي ينبغي أن يقوم عليها هذا المقال المحدود، ومنها: هل أصبح الجنوب اليمني وحدة مستقلة موضوعياً أو سياسياً حتى تفرز له إيران سياسة محددة، وتبني عليها أطماعاً، وتُخصّص لها موارد؟ أم أنّ أطماعها في الجنوب لا تنفصل عن استراتيجيتها الكلية في اليمن، بل وفي المنطقة المحيطة به ككل؟

الأطماع الإيرانية في جنوب اليمن: سياق مجتزأ أم استراتيجية تطويق شاملة؟

مذهبية؛ ورغم افتراقه في بعض الجوانب عن النظام الملكي السابق فقد اجتمع معه في النظرة التوسعية إلى الذات الإيرانية.

بناءً على ذلك، تظهر السياسة الخارجية الإيرانية كخليط - تطوري تحوي وفق كل مرحلة - يجمع بين المبادئ السياسية العامة لأي دولة تسعى إلى الحفاظ على مصالحها وخلق مجالها الحيوي، وبين المراكز الثورية والأيدولوجية الدينية، إلى جانب مقتضيات حاجة النظام إلى ترسيخ وجوده، ثم البقاء على قيد الحياة، وإعادة توجيه سياساته، وتجميع أصول قوته في المواجهة المفتوحة مع خصومه. ويُضاف إلى ذلك الصورة الذهنية الكامنة في الثقافة العامة ولدى النخب السياسية عن إيران وحجمها ومكانتها، وهي تصورات تاريخية ومستقبلية، تغذي نزعات العظمة، والتوسع، والمواجهة.

شبكات إيران التوسعية

من هذا المنطلق، تشكّلت نظرة إيران إلى المنطقة كاجندة جيوسياسية توسعية، يُوظف فيها "المذهب والعامل الديني" أداة رئيسة للتغلغل، لكنها لا تكفي بذلك، بل تنفذ إلى المجتمعات المستهدفة عبر منافذ متعددة، أبرزها الاشتغال على المفاخرات والتناقضات الاجتماعية والسياسية الداخلية لكل بلد. وتستند إيران في ذلك إلى قدرات لا يُستهان بها في المجالين الاقتصادي والعسكري، وتملك أدوات تمتد متنوعة، من بينها القدرات البحرية.

علاوة على ذلك، فإن النظام الذي تشكّل في نهاية السبعينيات دخل مباشرة في حالة عداء إقليمي ودولي،

كيفية رؤية إيران لنفسها في المنطقة، وما الدور الذي تسعى إلى شغله، وبالتالي معرفة محددات سياساتها ومركزاتها.

في هذا الجانب، نجد تداخلاً وثيقاً بين ما هو متصل (تاريخي) وما هو مستجد؛ فأيران ترى نفسها قوة إقليمية ذات أبعاد تاريخية، تمنحها الاستيهامات الثقافية فيها القدرة والرغبة في السيطرة على هذه المنطقة الغنية بالموارد، وذات الأهمية الاستراتيجية البالغة في الاقتصاد العالمي المعاصر، وهذا الإرث يسبق تشكّل النظام الإيراني الراهن، والذي تحوّل إلى نظام متركزات قومية ودينية

والإجابة عن هذه الأسئلة تفتح الباب أمام مقارنة أكثر عماساً، تُعنى بفهم السياسة الخارجية الإيرانية تجاه محيطها الجيزيري (شبه الجزيرة العربية)؛ فالمنطقة التي تشمل اليمن، ودول مجلس التعاون الخليجي، والهلال الخصيب، تُشكّل من منظور جيوسياسي كتلة مترابطة، تُشرف على البحار المحيطة بشبه الجزيرة العربية، لا سيما البحر الأحمر والبحر العربي اللذين لا ينفصلان بدورهما عن القرن الإفريقي. ولفهم هذه الأبعاد، علينا أن نعرّج سريعاً للنظر في



■ وفقاً لـ "نظرية الوكلاء" (Proxy Theory) فإن إيران تتعامل مع الدول المحيطة بها من خلال مساريين: إما إقامة علاقة مباشرة مع النظام الحاكم ضمن أهدافها الاستراتيجية، أو البحث عن وكلاء محليين من "جماعات ما دون الدولة". وفي الحالة اليمنية حضرت المقاربة الثانية بوضوح؛ إذ وجدت إيران في جماعة "الحوثيين" وكلياً متهياً بحكم التقارب المذهبي الذي جرى تغذيته مذهبياً وثقافياً.

ويأتي البُعد الآخر للأهمية الاستراتيجية لليمن في مرحلة ما بعد الصراع الإيراني-الأمريكي المعاصر، حيث يتضح أن المآلات الحالية قد تمكّن إيران من إحكام قبضتها على مضيق هرمز، وبالتالي التحكم بمسارات تدفق النفط الخليجي. وفي المقابل تبرز الجغرافيا اليمنية كأحد المسارات البديلة والأمنة للإفلات من هذا التضييق الإيراني المحتمل، وذلك من خلال إمكانية بناء خطوط أنابيب بريّة لنقل النفط العربي مباشرة إلى بحر العرب، وخليج عدن، ومنه إلى المحيط الهندي. من هنا يظهر الدافع الاستراتيجي لطهران؛ إذ قد تسعى عبر وكلاء متعددين إلى الحيلولة دون تحقيق أي استقرار سياسي أو أمني في هذه الجغرافيا الحيوية؛ لضمان قطع الطريق أمام هذا البديل الاستراتيجي وإبقاء الملاحه الخليجية تحت رحمة تهديداتها.

المراجع

- جلال، إبراهيم، والجيزني، عدنان. (2025، 3 مارس). مركب وسيرات وأموال: تمهّد الحوثيين نحو الصومال. <https://carnegieendow-ment.org/research/2025/03/dhows-drones-and-dollars-ansar-allahs-expansion-into-somalia?lang=ar>
- الخطري، أنور. (2025). الوجود الحوثي على الضفة الغربية للبحر الأحمر: الأبعاد والأدوار. مركز المخا للدراسات الاستراتيجية.
- ردمان، حسام، والصيري، عاصم. (2023، 28 فبراير). كيف استطاع صيف العدل التحكم بتنظيم القاعدة في اليمن؟ مركز صنعاء للدراسات الاستراتيجية.
- الصادي، فاطمة. (2024). الحسابات الإستراتيجية التي اختلطت: أين باتت تقف طهران؟ مركز الجزيرة للدراسات.
- الحام، أمل. (2015). العلاقات الحوثية الإيرانية: حلف مصلحي بغطاء مذهبي. مركز الجزيرة للدراسات.
- فوزي، زمرين ناصر محمد. (2024، 26 أغسطس). تداعيات سلبية: تنامي العلاقات بين الحوثيين والقاعدة وحركة الشباب الصومالية. المركز المصري للفكر والدراسات الاستراتيجية. <https://ecss.com.eg/47670>
- Amelot, Laurent, and Caroline Gardet. 2011. "La péninsule Arabique dans la « stratégie Sud » de l'Iran : l'enjeu yéménite." Outre-Terre 28 (2): 447-62. DOI: 10.3917/oute.028.0447
- Korinman, Michel. 2010. "L'océan mondialisé." Outre-Terre 2526 (2): 9-15. DOI: 10.3917/oute.025.0009
- McGregor, Andrew. 2024, December 11. "Iran's Red Sea Strategy Amid the RSF-SAF Fratricidal War in Sudan" James Town Foundation. <https://jamestown.org/program/irans-red-sea-strategy-amid-the-rsf-saf-fratricidal-war-in-sudan/>. Accessed on August 21, 2025

■ إيران ترى نفسها قوة إقليمية ذات أبعاد تاريخية، تمنحها الاستيهامات الثقافية فيها القدرة والرغبة في السيطرة على هذه المنطقة الغنية بالموارد وذات الأهمية الاستراتيجية البالغة في الاقتصاد العالمي المعاصر.

■ استهدفت إيران بناء علاقات متميزة مع دول في القرن الإفريقي في إطار تصور شامل للنفوذ في القارة الإفريقية، وفق ما يراه أستاذ الجيوسياسية الفرنسي ميشيل كورينمان (Korinman, 2010).



تواصل لم تصمد طويلاً في نهاية المطاف.

أسهمت التحولات الجيوسياسية في اليمن منذ عام 2015 في تغيير خارطة الفاعلين المباشرين، وانقسم المشهد إلى قوتين متناظرتين: التحالف العربي بقيادة المملكة العربية السعودية، الذي ضم محلياً خصوم الحوثيين، وتشكّل من رحمهم المجلس الانتقالي الجنوبي، وإيران التي ارتبطت بها الجماعة الحوثية عضواً أكثر فأكثر، وغدت منصة انطلاق للنفوذ والتأثير الإيراني. يتجاوز الحدود اليمنية غرباً نحو دول القرن الإفريقي. وكان التحالف العربي قد احتوى فصيلاً من أبناء المحافظات الجنوبية ممن قادتهم في فترة سابقة خصوماتهم السياسية مع نظام (صالح)، ورغبتهم في استعادة نفوذهم السياسي والشرطي، إلى ارضاء في حضان الوكيل الإيراني الإقليمي (حزب الله)، غير أن ديناميكيات المشهد اليمني اللاحقة دفعت المجلس الانتقالي إلى الخروج من هذا الاحتضان العربي، سيما رئيس المجلس عيدروس الزبيدي. ومع ذلك، تشهد المرحلة الحالية ملامح قطيعة حادة وخلافات متصاعدة مع الحكومة اليمنية الشرعية من جهة، وتوتراً في العلاقات مع المملكة العربية السعودية من جهة أخرى، وهو شقاق قد يفتح المجال مجدداً أمام إيران لإعادة الاستثمار في الجنوب اليمني واستغلال هذه الثغرات السياسية.

لكن الشق الأكثر غموضاً في التدخل الإيراني يكمن في الخيوط الخفية للعلاقات التي تربط هذا النظام بتنظيم القاعدة، وهو التنظيم الذي اتخذ من بعض مناطق الجنوب والشرق اليمني منصة لانطلاق عملياته التوسعية. وفي هذا السياق، سبق أن نشر مركز صنعاء للدراسات الاستراتيجية دراسة قيمة رصدت طبيعة الارتباط والتخادم بين تنظيم القاعدة في اليمن والنظام الإيراني (حسام ردمان وعاصم الصيري 2023).

تختزل النظرة الإيرانية لليمن أهمية استراتيجية مضاعفة؛ فأولاً، يمثل اليمن بالنسبة لطهران قطاعاً جغرافياً لتطويق خصمها الأيديولوجي والجيوسياسي الأبرز (المملكة العربية السعودية). وثانياً، يشكل اليمن منصة لإطلاق النفوذ نحو القرن الإفريقي، ومهداً لظلال القوة في المياه الدولية بالبحر الأحمر وخليج عدن، إلى جانب ذلك، فإن ديناميكيات الصراع بين إيران وخصومها الدوليين والإقليميين (وعلى رأسهم الولايات المتحدة وإسرائيل) دفعت طهران إلى تصدير خطوط المواجهة بعيداً عن الأراضي الإيرانية. واشتغلت على توظيف كلاهما المحليين لتكوين "حزام ناري" بعيد يُجَنَّب الداخل الإيراني التعرّض للضربات المباشرة. ورغم ما يراه البعض من إخفاق في هذه الاستراتيجية الحماة الشاملة، أظهر الوكيل اليمني قيمة مضافة عالية في تنفيذ أجندة طهران، حيث نجح في تعظيم أوراق التفاوض والتهديد الإيرانية، لا سيما من خلال التضييق على الملاحه الدولية في البحر الأحمر، ورفع منسوب المخاطر الأمنية العالمية كأداة ضغط استراتيجية.

في المحصلة، أمام القيود الصارمة التي يخضع لها الحوثيون في مناطق سيطرتهم، تبرز جغرافيا الجنوب والشرق اليمني كأهمية استراتيجية حيوية للحوثيين وإيران على حدّ سواء، حيث تُستغل هذه المساحات المتزامنة لتشكيل "سلسلة إمداد" ممتدة تُستخدم لتهريب السلاح، ونقل التقنيات الحديثة، وتسهيل حركة الأفراد. وبهذا فإن إيران إن لم تبتهج عن فاعل سياسي في الجنوب ستحافظ على وضع مناطق الجنوب والشرق اليمني تحت النظر بغية استرجاع شبكات لا غنى عنها في إمداد الحوثيين بالسلاح والتقنيات.

وبالتالي أصبح يتغذى على سياق المواجهة المستمرة، واكتسب مرونة في تطوير آليات المقاومة والبقاء، مستنداً إلى فرز الفاعلين الدوليين والمحليين في قوالب جامدة: خصوم، أو أحلاف محتملين.

وفي هذا السياق، نجحت إيران في بناء شبكات نفوذ واسعة، سواء عبر الدعم الدبلوماسي أو النشاط الطائفي في إطار التنافس الإقليمي، ممتدة إلى المنطقة الإفريقية. وقد صاغت طهران استراتيجية لتطويق الجزيرة العربية أطلقت عليها "استراتيجية الجنوب" بحسب الباحثين الفرنسيين لوران أميلو وكارولين غاردييه (Amelot & Gardet, 2011). ويقع البحر الأحمر في قلب هذه الاستراتيجية، حيث استهدفت بناء علاقات متميزة مع دول في القرن الإفريقي في إطار تصور شامل للنفوذ في القارة الإفريقية، وفق ما يراه أستاذ الجيوسياسية الفرنسي ميشيل كورينمان (Korinman, 2010).

بحلول عام 2008، كانت إيران قد أقامت علاقات دبلوماسية مع أكثر من أربعين دولة إفريقية، قام بعضها على تعاون عسكري وثق، كما كان الحال مع السودان الذي مثل الشريك الأساسي لها في إفريقيا لفترة طويلة، أو مع نيجيريا منذ عام 2005. ورغم ذلك تعرّضت بعض هذه العلاقات لاحقاً بسبب الأنشطة الطائفية الإيرانية (كما حدث مع السنغال التي قطعت علاقاتها معها تاريخياً عام 1984)، أو بسبب الدعم العسكري لصالح لجانعات ما دون الدولة (كما حدث في نيجيريا).

منذ بداية الألفية، ركّزت طهران بشكل مكثف على دول القرن الإفريقي، لا سيما نظامي السودان وإريتريا. وما زالت إيران تعمل على هذه الاستراتيجية حتى اليوم؛ فبعد أن بكت علاقات قوية مع النظام السابق في السودان (الخطري، 2025)، تحاول راهتاً الاستفادة من النزاع المسلح القائم هناك لبناء علاقات جديدة مع سلطة مجلس السيادة بقيادة البرهان (McGregor, 2024)، بالإضافة إلى استمرار مساعيها مع إريتريا، وجيبوتي، والصومال.

ووفقاً لـ "نظرية الوكلاء" (Proxy Theory)، فإن إيران تتعامل مع الدول المحيطة بها من خلال مسارين: إما إقامة علاقة مباشرة مع النظام الحاكم ضمن أهدافها الاستراتيجية، أو البحث عن وكلاء محليين من "جماعات ما دون الدولة". وفي الحالة اليمنية حضرت المقاربة الثانية بوضوح؛ إذ وجدت إيران في جماعة "الحوثيين" وكلاً مهيئاً بحكم التقارب المذهبي الذي جرى تغذيته مذهبياً وثقافياً.

ومع ذلك، لم تكشف إيران بالورقة الحوثية، بل بحثت في الشقوق الاجتماعية والسياسية لليمن، فاقتربت من دعاة النزعة الانفصالية في الجنوب، ووجهت إليهم خطاباً غير مباشر عبر وكيلها الحصري في المنطقة (حزب الله اللبناني)، وتوطيد هذه العلاقة بدأً فصيل من الحراك الجنوبي الانفصالي نشاطه الإعلاني والسياسي من بيروت، حيث أنشئت هناك قناة تلفزيونية تابعة له، وخضعت بعض عناصره للتدريب. والمفارقة هنا، أن بعض الشخصيات التي قادت هذا الارتباط بالكر مع المحور الإيراني غدت في يوم ما تشغل مواقع في الصفوف الأولى للمجلس الانتقالي الجنوبي. لكنها وجدت في لحظة تضعف الدولة في 2011 مدخلاً مناسباً إلى النخب السياسية والثقافية والدينية في اليمن، ورثبت لهم زيارات بغية بناء شبكة



■ حزموت وموقف الإنقاذ السعودي
قال الإمام الشافعي -رحمه الله-:

جَرَى اللَّهُ السَّيِّئَةَ كُلَّ خَيْرٍ وَإِنْ كَانَتْ تُغَضِّضِي بَرِيْقِي
وَمَا سُكِّرِي لَهَا حَمْدًا وَآيُنْ عَرَفْتُ بِهَا عَدُوِّي مِنْ صَدِيقِي

محمد أحمد بالفخر
كاتب وباحث سياسي

الإسهامات السعودية في حزموت... تعزيز التنمية ودعم الاستقرار

فيها أرواح كثير من الأبرياء، وعُذَّب آخرون كُتُر داخلها، وآخرون لم يُعرف مصيرهم، أهم من الأحياء أم من الأموات؟ ورأينا البواخر التي ظننا أنها كانت تحمل أطناناً من القمح أو أطناناً من المواد الغذائية والطبية والناس في أمس الحاجة إليها لتخفيف معاناة شعب كامل تعرّض لأسوأ نكسة في تاريخه، فخاب ظننا؛ لأنها ما كانت تحمل ما كنا نتمناه ونحتاج إليه، بل كانت تحمل الدبابات والمدافع والأسلحة الثقيلة المدمرة التي هي جزء من مشاريع الموت، وغابتها في الأصل تثبيت أمر واقع لا ندري إلى أين كان سيصل مداه لو قُدِّر لهم تحقيق تلك الأهداف الدينية والشريرة، ولكن الله سَلَمَ ولطف.

وفي المقابل، امتدّت يدُ الخير السعودية، فكانت على النقيض تماماً من تلك الأيدي القذرة والملوّثة، رأينا يدُ الخير السعودية تمهّد إلى حزموت مُنقّدة لها وداعمة لها في كل المجالات، متفقدة الاحتياجات صغيرها وكبيرها، ورأيناها صانعة مشاريع الحياة في كل جوانب الحياة، فعلى سبيل المثال: قوات درع الوطن التي تم إنشاؤها وتدريبها وفق أفضل

جميعاً، بل وللمنطقة كلها.

حقيقة، بدأت مقالِي بما قاله الإمام الشافعي - رضي الله عنه- من خلال البيتين الشهيرين اللذين يحملان معاني كبيرة لا يشعر بها الإنسان في واقعه للوهلة الأولى، إلا إذا ادلهمت عليه الخطوب، فحينها يعرف من هو العدو ومن هو الصديق؛ لأننا ما زلنا نتذكر تلك المناظر التي بُثت بواسطة الفضائيات في شهر يناير الماضي 2026م أثناء حملة تطهير حزموت من براثن تلك المليشيات الغازية، ورأينا مقرّات تحمل في ظاهرها الرحمة وتخفي في باطنها العذاب الأليم، ومقرّات منظمة الهلال الأحمر لتلك الدولة الداعمة لهم هي خير مثال نضربه، وهي التي يفترض أنها مقرّات للأشطة الخيرية والإنسانية، وتقدّم مشاريع خيرية ضمن احتياجات المجتمع الذي تكالبت عليه نواب الدهر من كل حدب وصوب، ولكن ماذا رأى الناس فيها؟ لقد كانت مليئة بالألغام والمتفجرات والأسلحة بكل أنواعها وأصنافها، وبكافة أدوات مشاريع الموت المختلفة، وأجهزة التنصت والتجسس التقنية، ورأينا مناظر السجون السرية والمعتقلات التي أزهقت

في شهر ديسمبر من العام الماضي 2025م تعرّضت حزموت لغزوة بربرية من قبل مليشيات المجلس الانتقالي المنحل، وهي المسلحة والمدعومة من دولة الإمارات، وكانت تحمل معها مشاريع التجزئة والتقسيم لليمن، ومنقّدة لأجندات خارجية أخرى بعيدة المدى والأهداف، ولم تُخف خلالها ملامح السياسات الإسرائيلية التوسعية في المنطقة، والتي لم تعد خافية على كل ذي عقل وبصيرة، وحينها بلغت القلوب الحناجر، وظننا أنّ الماضي الأسود الذي عاشته حزموت في سبعينيات القرن الماضي بكل مأساهه وجراحه سيعود وبأقبح صورة من صوره القديمة والحديثة، ولكن الآمال بقيت معلقة بالله عزّوجل، ثم بجارة حزموت الكبرى المملكة العربية السعودية، التي لها علاقات تاريخية قديمة ضاربة في أعماق التاريخ مع كثير من القبائل الحضرية والمجتمع الحضري بصفة عامة منذ قيام الدولة السعودية الأولى ومستمرة إلى الوقت الحاضر بفضل الله.

وللمملكة العربية السعودية حدودٌ مباشرة مع حزموت، تبلغ حوالي سبعة مائة وخمسين كيلو متراً طولياً تقريباً. وبدون أدنى شك، فالمملكة يهّمها استقرار حزموت على وجه التحديد واستقرار اليمن كاملاً، وبالتالي لن تقبل إنشاء مشاريع تخدم أعداء الأمة، وتضر بأمن المنطقة واستقرارها. فالحمد لله أولاً وأخيراً الذي لم يخيب آمالنا، وهنا كان للتدخل السعودي السريع لإنقاذ حزموت والمنطقة من أخطار قادمة غماره ونتائجها التي تحققت مباشرة على أرض الواقع، وسنظل نتذكر تلك العبارة الحازمة والحاسمة التي وردت في بيان صاحب السمو الملكي الأمير خالد بن سلمان بن عبد العزيز الذي قال (انتهى)، بها وبعدها كانت نهاية المغامرين والمقمارين. وكانت أجمل غمار هذا التدخل إنهاء مشروع تلك المليشيات وداعميها في أقصر مدة ممكنة، وتنقّست بعدها حزموت الصعداء، وحملت بشائر الخير لليمن واليمنيين



■ قوات درع الوطن التي تم إنشاؤها وتدريبها وفق أفضل الدراسات العسكرية، وبدعم كامل من المملكة العربية السعودية؛ لتثبيت الأمن والاستقرار في ربوع حزموت، هي التي فوّت الفرصة على مليشيات الفوضى من أن تحقّق شيئاً من أهدافها.

والصحة وإعادة تأهيل كثير من الطرق، ومنها طريق «الوديعة - العبر» المتهاكلة التي سمعنا أنَّ البرنامج سيقوم بإعادة تأهيلها، وبالتالي ستخفف المعاناة المستمرة التي يتعرض لها مرتادو الطريق بشكل يومي وراح ضحية الحوادث فيها، للأسف، المنات في السنوات الماضية. ولهذا نقول باستمرار: إن الإسهامات السعودية المتعددة تعدُّ ركيزة أساسية للتنمية والاستقرار في اليمن عمومًا وحضرموت على وجه الخصوص.

ولفت نظري خبرٌ عن البرنامج السعودي لتنمية وإعمار اليمن يتحدث عن انطلاق أولى الأنشطة التدريبية لمشروع «تعزيز سلسلة القيمة الزراعية» في مديرية تريم محافظة حضرموت، ضمن مشروع يشمل مارب وأبين؛ لتمكين صغار المزارعين وتحويلهم إلى رواد أعمال - بإذن الله- لأن البرنامج سيعملهم بديرون أراضهم بكفاءة واستدامة.

الدعم السعودي يرسم مستقبل حضرموت واليمن

وفي شهر يونيو 2026 وقَّع مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية اتفاقية تعاون مشترك مع إحدى مؤسسات المجتمع المدني؛ لتنفيذ مشروع يهدف إلى دعم المزارعين، وتعزيز الأمن الغذائي في محافظتي حضرموت وسقطري، يتضمن المشروع استصلاح الأراضي الزراعية، وإنشاء بيوت محمية في المناطق الجافة، وتنفيذ برامج تدريبية في مجالات الإرشاد الزراعي، وتصنيع الأسمدة العضوية، ومكافحة الآفات الزراعية، ويشمل أيضًا دعم الصناعات الغذائية التحويلية القائمة على المنتجات الزراعية، وإعادة تفعيل دور الجمعيات الزراعية، وتعزيز قدراتها التنظيمية والإنتاجية، إلى جانب تزويدها بالمدخلات والمعدات الزراعية اللازمة.

ويأتي المشروع في إطار الجهود الإنسانية والإغاثية التي تنفذها المملكة العربية السعودية بواسطة ذراعها الإنساني (مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية) لدعم القطاع الزراعي في اليمن، وتمكين المزارعين من تحسين إنتاجهم، وتحقيق تنمية زراعية مستدامة تسهم في رفع مستوى معيشة الأسر الريفية.

ألم أقل لكم: إنها مشاريع حياة وليست مشاريع موت كالتي جلبها الآخرون، وشتان بين مشاريع صناعة الحياة ومشاريع الموت.

المشاريع التي تقدمها المملكة العربية السعودية لليمن في الجانب التعليمي، كبناء المدارس أو دعم الجامعات، وكذلك المنح الطلابية الجامعية، كلها ستسهم في التنمية والاستقرار وصناعة المستقبل في يمن آمن مستقر، يتعايش مع جواره الإقليمي مساهمًا في صناعة السلام في العالم كله.

ولا ننسى أيضًا الجهود الكبيرة لبرنامج التواصل مع علماء اليمن، الذي تشرف عليه وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد بالمملكة العربية السعودية، فله دورٌ كبير في دعم العلماء، وكفالة الدعاة، ورعاية المشاريع الدعوية والفكرية، التي تحقق الأمن الفكري، وتسهم في حفظ الأجيال من الخرافات والانحرافات الفكرية. وبفضل تلك البرامج ستنقل رسالة الدعوة توثي كل أكلها كل حين بإذن ربها، رغم المضاعف والمحن التي أحاطت باليمن من كل جانب.

وهنا أؤكد مرةً أخرى بأنَّ يمنًا آمنًا مطمئنًا مستقرًا لا شك أنه سيكون عاملًا من عوامل الاطمئنان للمملكة العربية السعودية، وسيكون مساهمًا في استقرار المنطقة كلها، والعكس صحيح أيضًا، فكلُّ هذا الدعم السخي من حكومة المملكة العربية السعودية الشقيقة من أجل استقرار اليمن شرقه وغربه وشماله وجنوبه، يجعلنا مطمئنين بأننا أمام مستقبل واعد بالخيرات والمسرّات لليمن والمنطقة كلها بإذن الله.

■ بعد تطهير حضرموت
شعر المواطنون بفرحة
عارمة رأيتها في أعينهم،
بل وتلّج ألسنتهم بالدعاء
للمملكة العربية السعودية
الشقيقة، وقيادتها
الرشيدة ممثلة بخادم
الحرمين الشريفين الملك
وسلمان بن عبد العزيز،
وولي العهد صاحب السمو
الملكي الأمير محمد بن
سلطان، وسمو وزير الدفاع
الأمير خالد بن سلمان.



مشروع إنشاء محطات الكهرباء - يهدف المساهمة في تحسين البنى التحتية، وخدمة المجتمعات المحلية، والارتقاء بجودة الخدمات المقدمة للشعب اليمني من الشقيقة الكبرى المملكة العربية السعودية.

وأيضًا نجد مشاريع ذات أهمية كبرى تلامس صميم احتياجات الناس، ألا وهي المشاريع الصحية المتعددة، وذلك بإنشاء مراكز صحية، أو دعم لمستشفيات قائمة بإعادة تأهيلها من جديد بعد أن خرجت عن إطار العمل الصحي برمتها، ويأتي كذلك إرسال البعثات الطبية بين الحين والآخر لإجراء العمليات الجراحية للمحتاجين إليها، وبالذات إجراء عمليات القلب المفتوح بمركز نبض الحياة لأمرض القلب في مدينة المكلا الذي يستقبل حالات عديدة من كل المحافظات، وهو أحد المشاريع التي تتلّقى دعماً من مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية.

وقبل شهر تقريبًا كنْتُ في زيارة لمركز الرعاية الصحية الأولية ببلادي «مدينة الهجرين» التاريخية، وهي إحدى مدن مديرية ذُوعن. وقد افتتح هذا المركز قبل سنة كأحد مشاريع مركز الملك سلمان، وحقيقةً لقد انبهرت بما شاهدته على أرض الواقع، فهو مشروع في غاية الروعة من حيث جمال البنى والتجهيزات الكاملة والكادر الطبي والإداري المتميز، مثل نقلة نوعية كبيرة بين الماضي والحاضر.

أما البرنامج السعودي لتنمية وإعمار اليمن فأصبحت إسهاماته في معظم المحافظات اليمنية، ومنها حضرموت، في كافة القطاعات التعليمية



الدراسات العسكرية وبدعم كاملٍ من المملكة العربية السعودية لتتّبت الأمن والاستقرار في ربوع حضرموت، وهي التي فوّتت الفرصة على ميليشيات القوضى من أن تُحقّق شيئًا من أهدافها أو أهداف داعمها، وأنيط بها مسؤولية حماية المطارات والمؤسسات الحكومية ومواقع الشركات النفطية، ناهيك عن مناهذ الحدود البرية، وأمن الطرق، وأصبحت محل ثقة المواطن الذي يبحث عن الأمن والأمان في المقام الأول.

السعودية تخدّم مشاريع الموت بمشاريع الحياة

أعلن عضو مجلس القيادة الرئاسي محافظ محافظة حضرموت الأستاذ سالم أحمد الخنبشي عن إنشاء محطتي كهرباء إسعافيتين: إحداهما لحل مشكلة الكهرباء في وادي حضرموت، والأخرى لمنطقة الساحل، بقدرة مائة ميغا واط لكل محطة، وهاتان المحطتان ستخففان، بدون أدنى شك، جزءًا كبيرًا من معاناة المواطنين جراء انقطاع التيار الكهربائي الذي يستمر لساعات طويلة خلال اليوم الواحد، وبالتالي تسهم في تحقيق الاطمئنان النفسي للأسرة والفرد والمجتمع.

الدعم السعودي لتثبيت الاستقرار

من فضل الله أننا كنا متابعين عبر وسائل الإعلام المختلفة التي نقلت الحدث بالصوت والصورة من لحظة عبور القاطرات منفذ الوديعة باتجاه حضرموت، وقبل هذا الحدث بأسبوع كنْتُ في زيارة لمحافظ المحافظة وعضو مجلس القيادة الرئاسي في مكتبه بالمكلا، وقلْتُ له: إن الخدمات البسيطة التي ينبغي أن تقدّم للمواطنين ستسحب البساط عمن يحاول استغلال الظروف الصعبة، ويلعب بمشاعر البسطاء من الناس ليسحبهم إلى مربعه، ويسبّهم وفق أجندته الخاصة، فقال: أبشرك، مولدات المحطتين التي وعدتنا بها حكومة المملكة العربية السعودية قد تحركت بالقاطرات من الدمام، وهي في طريقها إلى حضرموت، وستصل بعد أيام. قلت له: هل نبشّر الناس؟ قال بشّرهم، فالأشقاء في المملكة إذا وعدوا أوفوا.

وبالفعل شعر المواطنون بفرحة عارمة، رأيتها في أعينهم، بل وتلّج ألسنتهم بالدعاء للمملكة العربية السعودية الشقيقة وقيادتها الرشيدة ممثلة بخادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، وولي العهد صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان، وسمو وزير الدفاع الأمير خالد بن سلمان. ولم تكن المكارم محدودة، بل كانت محطة ثالثة بنفس القدرة مائة «ميغا واط»، تم تخصيصها لدعم كهرباء محافظة عدن التي تعاني هي الأخرى من سوء الخدمات وانقطاع التيار الكهربائي. وتأتي مثل هذه المشاريع - وبالذات

■ رأينا يد الخير السعودية
تمتد إلى حضرموت
مُنقذَةً لها وداعمةً لها
في كل المجالات، متفقدة
الاحتياجات صغيرها
وكبيرها، ورأيانها صانعة
لمشاريع الحياة في كل
جوانب الحياة.



■ أعلن عضو مجلس
القيادة الرئاسي محافظ
محافظة حضرموت الأستاذ
سالم أحمد الخنبشي عن
إنشاء محطتي كهرباء
إسعافيتين: إحداهما
لحل مشكلة الكهرباء
في وادي حضرموت،
والأخرى لمنطقة الساحل،
بقدرة مائة ميغا واط لكل
محطة، وهاتان المحطتان
ستخففان جزءًا كبيرًا من
معاناة المواطنين جراء
انقطاع التيار الكهربائي
الذي يستمر لساعات
طويلة خلال اليوم الواحد،
وبالتالي ستساهم
في الاطمئنان النفسي
للأسرة والفرد والمجتمع.



■ إن يمنًا آمنًا مطمئنًا
مستقرًا لا شك أنه
سيكون عاملًا من عوامل
الاطمئنان للمملكة
العربية السعودية،
وسيكون مساهمًا في
استقرار المنطقة كلها،
والعكس صحيح أيضًا.





الشيخ أحمد بن حسن المعلم
رئيس هيئة علماء اليمن

تحمل العلماء والدعاة مسؤولية عظيمة حين شرفهم الله بحمل العلم، فهم ورثة الأنبياء في التعليم والدعوة وتبليغ الرسالة والنصح للأمة، والبيان الشرعي في النوازل، وعدم تأخيرها عن وقت الحاجة، وعلى مَرِّ التاريخ الإسلامي كانت للعلماء - في كل البلدان - مواقف مشهودة في وأد الفتنة، ومواجهة الأفكار الضالة والمنحرفة، ودحض الخرافة، ومساندة ولاة الأمر والنصح لهم.

العلماء ودورهم في وأد الفتنة في حضرموت

التي تعمل خدمة للمشروع الصفي، والفتنة في استعمال القرآن والسنة تدور معانيها على الابتلاء والاختبار، والاضطراب الذي تختلط فيه الأهواء، وتشتبه فيه الطرق، ويتسع فيه أثر الكلمة غير المنضبطة، ولذلك حذر القرآن من التنازع المؤدي إلى ذهاب القوة، فقال تعالى: ﴿وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ﴾ [الأنفال: 46]، فإذا كانت الفتنة تمس مجتمعاً له امتداد حضاري وعلمي وتجاري، مثل حضرموت، فإن علاجها يحتاج إلى خطاب علمي رصين، وموقف شرعي منضبط، وتربية عامة على حرمة الدماء ووجوب التثبت حتى لا تتحول الواقعة المحدودة إلى خصومة واسعة. وعلينا أن نعلم أن حضرموت لها مكانة تاريخية، وتاريخ يعرفه العالم في مجالات العلم والتعليم، والهجرة، والدعوة، والتجارة، فقد كانت حواضر حضرموت تصنع مبدارس العلم وأرططه، وكان للحضارم حضور واسع في الهجرة إلى سواحل المحيط الهندي وشرق أفريقيا وجنوب شرق آسيا، ونقلت دراسات تاريخية

والجماعة من أسباب التنازع، ورد الناس إلى الوعي، وعليهم أداء الواجب في وقته من غير تأخير. وقد قرر القرآن الكريم أن الأخوة الإيمانية لا تنفك عن الإصلاح بين الناس، فقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلَحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ﴾، وجعل الإصلاح بين الطائفتين المتنازعتين مقروناً بالعدل والقسط: ﴿فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا﴾ [الحجرات: 9-10]. ومن هنا فإن تصني العلماء للفتنة التي شهدتها حضرموت كان من الواجب الشرعي والاجتماعي لحفظ الدولة التي بقاءها بقاء الدين، وصون المجتمع، وحماية الدماء، وصيانة الأعراض، وحفظ السكينة، وتجنب البلب مآلات الصراعات التي تدمر كل شيء وتفسد الدين والدنيا. وقد رأينا أثر كلمة العلماء في البيانات التي صدرت عن عدد من أصحاب الفضيلة العلماء في المملكة العربية السعودية واليمن حين اشتدت الفتنة في حضرموت.

ونحن نعيش اليوم في ظل فتنة أنتجت الصراعات الحزبية، التي أسهمت في ذهاب هيبة الدولة، واستغللتها الجماعات المتطرفة والمليشيات المختلفة في مسمياتها الوظيفية في أدوارها، وفي مقدمتها جماعة الحوثي

وكان للكلمات العلماء أثرها في إطفاء نار الخلافات والاضطرابات واستقرار البلدان، وما ذاك إلا لأن قولهم مسموع، ولأن الناس يثقون بهم وما يقولون؛ وهذا يضاعف المسؤولية الملقاة عليهم للقيام بواجبهم بكافة السبل. وحين تطلّ الفتنة برأسها يتأكد واجب البيان، ويعظم حق النصيحة، وتصبح الكلمة أمانة واجبة الأداء؛ لأنها قد تُطفئ نارا إن وضعت في مكانها، والتزم قائلها بالشرع والنهج القويم الذي عليه العلماء الربانيون، وقد تزيدها اشتعالاً إن خالفت الشرع أو جرت وراء العواطف وتلبية رغبات الجمهور. يضاف إلى ذلك أن وقت الفتنة تزداد أهمية رجوع الناس إلى العلماء امتثالاً لأمر الله تعالى، القاضي بالرجوع إليهم، وقد جعل الله تعالى الإصلاح بين المؤمنين من لوازم الأخوة الإيمانية، فقال: ﴿يَا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلَحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ﴾، وأمر برّد الباغي إلى الحق مع حفظ أصل الأخوة، فقال: ﴿فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا﴾ [الحجرات: 9-10].

وفي الحديث عن اليمن عمومًا، وعن حضرموت خصوصًا، وعن الفتنة التي تعصف بالبلد، يبرز دور العلماء كواجب شرعي لإصلاح ذات البين، وتبيين الحق، والإسهام في حفظ الكليات الخمس، وهي: حفظ الدين والنفس والعقل والمال والعرض، وهي كليات جاءت الشريعة بحراستها، كما قررها الإمام الشاطبي رحمه الله في كتابه (الموافقات). وإن تفشي الفوضى والفتنة، وتركها دون أن تُحسم يؤدي إلى إفساد الحياة وإهلاك الحرث والنسل.

وأشير هنا إلى أن رسالة العلماء في أوقات الاضطراب تقوم على أصل جامع، وهو حماية الدين والأنفس على مستوى الفرد

حين تطلّ الفتنة برأسها يتأكد واجب البيان، ويعظم حق النصيحة، وتصبح الكلمة أمانة واجبة الأداء؛ لأنها قد تُطفئ نارا إن وضعت في مكانها، والتزم قائلها بالشرع والنهج القويم الذي عليه العلماء الربانيون، وقد تزيدها اشتعالاً إن خالفت الشرع أو جرت وراء العواطف وتلبية رغبات الجمهور.



،

من الوسائل العملية
المقترحة ليقوم
العلماء بدورهم،
إنشاء مجلس علمائي
موثوق في حضرموت،
يضم العلماء والدعاة
من مختلف المكونات،
وتكون مهامه:

- * إصدار بيانات شرعية
موحدة عند الأزمات.
- * تشكيل لجان وساطة
ميدانية.
- * التواصل مع السلطات
المحلية والقيادات
القبيلية والمجتمعية.
- * رصد الشائعات
المؤثرة، والتحذير
منها.
- * إعداد ميثاق شرف
للمنابر والخطاب العام.



رسالة العلماء في
أوقات الاضطراب تقوم
على أمل جامع، وهو
حماية الدين والأنفس
على مستوى الفرد
والجماعة من أسباب
التنازع، ورد الناس إلى
الوحد، وعليهم أداء
الواجب في وقته من
غير تأخير.

،

زمن التوتر قد تصبح سبباً في سفك الدم،
وتوسع الفوضى، وتقوية مشاريع الخراب،
وقد يكون غيابها عن وقت الحاجة سبباً في
سفك الدماء، وذهاب وحدة الصف، وتوسع
النزاعات؛ لذلك كانت الأمانة العلمية تقتضي
البيان بلا تحريض، والنصيحة بلا شتمة،
والإنكار بلا إضرار.

وللشاعة في الفتى خطر بالغ؛ لأن الناس إذا
فقدوا التثبت اتسعت بينهم الظنون، وقد قال
تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ
بِتَبَرٍ فَتَّبِعُوا﴾ [الحجرات: 6]، وقال سبحانه في شأن
تلقي الأخبار بغير علم: ﴿وَتَحْسِبُونَهُ هَبْنًا وَهُوَ
عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ﴾ [النور: 15]، وفي صحيح مسلم:
«كفى بالمرء كذباً أن يحدث بكل ما سمع»،
وعلى العلماء والدعاة أن ينقلوا هذا الأصل إلى
واقع الناس، ويكشفوا خطر الشائعات وتفتيشها
اليوم في ظل وسائل التواصل والمنصات الرقمية
التي أنتجت كل شيء بلا خطام ولا زمام، ويعرض
فيها على مدار الساعة ما يثير الفتى، ويجيش
فيها الأتباع لخدمة أجندات لا تريد خيراً لليمن
وحضرموت. ولهذا على العلماء أن يسهموا في الحد
من أثر الشائعات، وأن يكون لهم حضور في هذه
المنصات العصرية؛ لأن كلامهم مسموع وسيحدثون
أثراً، وأن غيابهم عنها يفسح الطريق أمام حملة
الشائعات ومثيري الفتى، وعليهم أن يبينوا أن
إعادة نشر الخبر من غير تثبت مشاركة في أثره.

ومن الحكمة أن تصدر عن العلماء
رسائل قصيرة موثقة عند حلول الأحداث،
تذكر بحرمة التبييض، وتدعو إلى انتظار
البيان الصحيح، وتعين الناس على التوقف
قبل النشر، وعلى العمل على إصلاح الدولة،
والحفاظ على هيبتها التي هي حصن
المجتمعات، والتجارب التي تمر بها من
ضعف الدولة وفقدان هيبتها خير شاهد.

ومن تمام الإصلاح ربط التهذبة بالعدل؛
فالشرع لم يأمر بصلح يطوي المظالم ويترك
الحقوق، بل قال تعالى: ﴿فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا
بِالْعَدْلِ﴾ [الحجرات: 9]، والعدل يقتضي رد
الحقوق، وجبر الضرر، ومنع الاعتداء، وإتاحة
مسارات القضاء والتحكيم، وصيانة كرامة
المتضررين. ومن هنا وجب أن يكون بيان العالم
دقيقاً: ينهي عن العنف، ويطلب برد الحقوق،
ويحفظ هيبة القضاء، ويرعى مشاعر الضحايا،
ويمنع تحويل المظلومية إلى ذريعة للعدوان.

ومن الوسائل العملية المقترحة ليقوم
العلماء بدور موحد ويكون لها أثر، إنشاء
مجلس علمائي موثوق في حضرموت، يضم
العلماء والدعاة من مختلف المكونات،
وتكون له مهام محددة: إصدار بيانات
شرعية موحدة عند الأزمات، وتشكيل لجان
وساطة ميدانية، والتواصل مع السلطات
المحلية والقيادات القبلية والمجتمعية، ورصد
الشائعات المؤثرة، والتحذير منها، وإعداد
ميثاق شرف للمنابر والخطاب العام، يقرر
حرمة التحريض بجميع أشكاله، ووجوب
التثبت، ومنع تعميم التهمة، وتقديم لغة
الشرع والقانون على لغة الشار. وتزداد
الحاجة إلى هذا لأن الخطاب المنفرق قد
يضعف أثر العلماء، أو يجعل كل عالم يحجم
عن القيام بدوره لاعتبارات إراها، أما البيان
المشترك فيدل الناس على وحدة المرجعية
الشرعية وقت الاضطراب.

وإذا قام العلماء بهذه المسؤولية حفظوا للناس
دماءهم، وأعراضهم، وأموالهم وحفظوا لحضرموت
إرثها العلمي والاجتماعي، وجعلوا من الكلمة
الصادقة حصناً يحول دون تفشي الفتى، والناس
في زمن الفتى أحوج ما يكونون إلى عالم ناصح،
قريب منهم، عارف بأحوالهم.



،

تصدّي العلماء للفتنة
التي شهدتها حضرموت
كان من الواجب الشرعي
والاجتماعي لحفظ الدولة
التي ببقائها بقاء الدين،
وصون المجتمع، وحماية
الدماء، وصيانة الأعراض،
وحفظ السكينة، وتجنب
البلد مآلات الصراعات التي
تدمر كل شيء وتفسد
الدين والدنيا.



عنهم فيحدث قطعية، ويُضعف الأثر والقبول لما
يقولون. وهذا حتم على العلماء ألا يغيبيوا عن
المجتمع، وعليهم استثمار الوسائل العصرية في
البقاء على اتصال بالناس أداءً لواجبهم، وحفاظاً
على مكانتهم، ولكي يكون لهم أثر مالح.

ومن واجب العلماء كذلك توجيه
أصحاب الكلمة من الدعاة والإعلاميين
والناشطين إلى ضبط الخطاب بميزان الشرع،
وميزان فقه المآلات والمصالح العامة، فقد
قرّر الإمام الشاطبي أن النظر في مآلات
الأفعال معتبر شرعاً، وأن العام والمفتي
يراعي ما يفضي إليه القول والفعل من
مصالح ومفاسد. وبناء على هذا الأصل،
فإن العام بصورة عامة لا يسترسل في إيراد
عبارات ونصوص تستثير العصبية، ولا يعمم
الحكم على قبيلة أو منطقة أو مكون، ولا
يفتح باب التشفي والاتهام، بل عليه بيان
الحق بالطرق الشرعية، وكشف الأخطار
التي تصدق بالمجتمع متى ظهر له ذلك،
وتوافرت الأدلة والشواهد عليه. والكلمة في

حديثة أن علماء حضرموت وتجارها كانت لهم
آثار مهمة في بناء شبكات دينية واجتماعية،
وهذه المكانة تستدعي أن نذكر بأن رجال
حضرموت الذين عُرفوا بالعلم والصلاح وحسن
الجوار أحق الناس بصيانة هذه المعاني عند
اشتداد الخلاف وبروز الصراعات، يضاف إلى ذلك
أن حضرموت عُرفت مؤثرة لا متأثرة.

وحضرموت اليوم واحدة من محافظات
اليمن الذي يعيش حالة من الحرب
والانقسام، فوجب على العلماء أن يكونوا في
مقدمة من يحرسون السلم الأهلي، ويقوموا
بدورهم، كما يجب عليهم نشر المفاهيم
الصحيحة، وبناء الوعي، والقيام بالدعوة
وفق منهج وسطي معتدل.

وأول ما يجب على العلماء تثبيته هو
تعظيم حق الإنسان، وعصمة دمه وماله،
وقد قرّر القرآن الكريم أنه: ﴿مَنْ قَتَلَ
نَفْسًا يَحْيِي نَفْسًا أَوْ فَسَادًا فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا
قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا﴾ [المائدة: 32]، وقال
النبي -صلى الله عليه وسلم- كما في صحيح
مسلم: «كل المسلم على المسلم حرام: دمه
وماله وعرضه»، وهذا الأصل ينبغي أن
يكون حاضراً في المنابر، والمجالس، والبيانات،
واللقاءات والندوات، والتذكير به في ظل
المحن والخلافات، بلغة واضحة جلية، وبأدلته
الشرعية، حتى يدرك الناس أن الدم المسلم
لا يجوز أن يصبح ورقة ضغط، ولا وسيلة
انتقام، ولا يشارك الإنسان في أعمال تؤدي إلى
إزهاق الأنفس البريئة. وإن تعظيم أمر الدماء
والتذكير به في زمن الاضطراب والفتى يسهم
في حفظها، ويُحدث وعياً شرعياً يمنع استباحة
المخالف أو التعدي عليه، ويغلق الطريق على
دعاة الشار والتبعية العمياء.

ومن واجبات العلماء إصلاح ذات البين، فقد
روى أبو داود والترمذي عن النبي -صلى الله
عليه وسلم- قوله: «ألا أخبركم بأفضل من درجة
الصيام والصلاة والصدقة؟ قالوا: بلى، قال: إصلاح
ذات البين؛ فإن فساد ذات البين هي الحالقة». وهذا
يفرض على العلماء والدعاة والمصلحين
أن يكونوا قريبين من الناس، وأن يعرفوا طبائع
المجتمع وعاداته وأعرافه، ويلازموا ذلك في
إصلاحه؛ لأن هذا يكسبهم ثقة الناس، أما البعد



د. ياسر الشرعي
أكاديمي وإعلامي

في لحظات التحولات وأعاصير الفوضى وظلمات الفتن وضجيج الصراعات التي تمر بها الأوطان وتنهكها، تبرز الحاجة إلى البحث عن نماذج ملهمة والتذكير بها، لاستلهاما والاستفادة من تجاربها. وفي بلدنا المثخن بالحروب والصراعات التي تغذيها روافد مختلفة، نحن أحوج ما نكون إلى بعث محطات من حضارتنا كأصل نشد بعضنا إليه من أجل التعايش والسلام.

حضر موت.. تاريخ ملهم

والجيش، والمطالبة المستمرة بتفعيل دور القضاء وإرساء العدل، ورفض كل سلوك دخيل على الحياة الخاصة والعامة.

إن الحفاظ على حضرموت وصونها هو حفاظ على مدرسة حضارية نهل منها أبناء اليمن والعالم، مدرسة تؤكد أن الاستقرار يبدأ من احترام الإنسان وتمسكه بقيمه والعض عليها بالنواجذ، إضافة إلى اللحمة المجتمعية، والقبول بالتنوع، وصون الحريات المتقيّدة بالشرع والقانون، وتوجيه الجهود كلها نحو البناء والتعليم والاستثمار بدلاً من الاقتتال والهدم. وقد رأينا شواهد ذلك في مؤسسات رائدة تتنافس على التكافل، وتبني مشاريع التعليم وإطلاق المبادرات المجتمعية وفي اصطفاف رجال الأعمال إلى جانب من ينشد العلم من أبناء حضرموت بل ومن غريهم، وذلك قدر حضرموت أن يعم نفعها.

الحفاظ على حضرموت بتاريخها وقيمتها هو حفاظ على الرافعة الحقيقية لإنقاذ ما تبقى من مؤسسات، هكذا ينظر إليها اليمنيون، والنموذج الذي يحتذى به لرسم مستقبل اليمن على أسس الشراكة والسلام والتعايش والعدالة.

إن حماية هذا النموذج الفريد ضرورة ملحة لأمن المنطقة، ودعمه يتطلب تضافر الجهود الفردية والمؤسسية وتكاملاً بين المجتمع وقيادة السلطة المحلية وقيادة الدولة والمساندة الإقليمية والدولية. ونحن على ثقة أن حضرموت بوعي أبنائها ستبقى نقطة الضوء التي تضيء اليمن، وبوابة العبور نحو المستقبل.

بعض شر نار الفتنة إلا أنها سرعان ما أطفئت بوعي جمعي راسخ وإسناد أخوي صادق من الأشقاء في المملكة العربية السعودية.

إن السلام الذي تنعم به حضرموت هو ثمرة وعي جمعي وتضحيات مستمرة، ويتطلب اصطفافاً لحبايته من التآكل وترميم أي تصدعات أحدثها من قِبلها من خارجها مجتهداً لخدمة مشاريع خارجية. وإن ديمومة استقرارها تفرض على النخب الحضرمية مختلف مكوناتها الدعوية والسياسية والقبلية والاجتماعية، استشعار المسؤولية وتجاوز الخلافات البيئية، وإعلاء المصلحة العامة فوق أي حسابات، والحذر من أدوات الفوضى الممولة أو الموظفة لتشويه صورة حضرموت وتاريخها.

ويبدأ الحفاظ على حضرموت وقيمتها الشاملة من اصطفاف كل المؤسسات والمؤثرين لتعزيز الوعي بتاريخها وتاريخ سفرائها الذين سطروا أروع الصور في ناصية التاريخ في دول العالم وقاراته، يضاف إلى ذلك قيام مؤسسات الدولة بواجباتها تجاه المواطن الحضرمي ابتداء من توفير الخدمات الأساسية ثم ضبط أمنه واستقراره، والضرب بيد من حديد على كل من تسول له نفسه التلاعب بمصالح المواطنين أو استغلال نفوذه في الإضرار بحقوق المواطنين ومصالحهم أو بالفساد والعبث في مؤسسات الدولة، كما أن واجب المجتمع مساندة الدولة والتمسك بالنظام والقانون، ودعم المؤسسات الرسمية للأمن

حضرموت بتاريخها العريق وقيمتها الراسخة واحدة من المدن الفريدة التي تمثل صورة حية للتعايش، ومدينة للسلام ونبذ الفوضى واستهجان خطابات الكراهية، ولا يضرها لحظات دخيلة قد تطرأ في بعض مدنها ولا ذنب لها فيها. إنها الأرض التي تثبت يوماً بعد يوم أن السلام في جنباتها ثقافة متجذرة وسلوك تتوارثه الأجيال؛ ويكفي أنها تجمع بين الساحل والوادي، وهما اسمان يفيضان بالرحابة، والبساطة، والخير المكاني والمعنوي.

وعلى امتداد التاريخ نسج أبناء حضرموت هوية خاصة، ورسموا نموذجاً فريداً عُرفوا به داخل اليمن ولازمهم في المهجر؛ فقد جعلوا التسامح والتعايش وسيادة النظام والاعتدال، ورسم حدود التعامل الواضح ركائز أساسية لإدارة تفاصيل حياتهم الخاصة والعامة. هذه القيم تبرز جلياً في ترابط مجتمعهم، وتواضع أبنائه مهما علت بهم الرتب والمناصب، وتجلت كذلك في سلوك التاجر ونمط تعامله، وسيرة المهاجر وأثره، وأخلاق العام ودعوتيه. لقد جابوا الأفاق ونشروا الإسلام في أصقاع الأرض بالقُدوة، والصدق في التعامل. هذا الإرث الأخلاقي هو نفسه الذي ما زال يحمي المجتمع الحضرمي اليوم، وجعله يقاوم الأفكار الدخيلة والمشاريع الضيقة ويسطر تجربة ملهمة.

وتجلت أبرز ملامح التجربة الحضرمية في اللحظة الراهنة في قدرتها على الحفاظ على نسيجها الاجتماعي، وتلاحم مكوناتها واصطفافها خلف قيادتها الشرعية في ظل ظروف استثنائية عصفت بمؤسسات الدولة. ورغم أن أطراف الساحل والوادي وصلها

إن الحفاظ على حضرموت وصونها هو حفاظ على مدرسة حضارية نهل منها أبناء اليمن والعالم، مدرسة تؤكد أن الاستقرار يبدأ من احترام الإنسان وتمسكه بقيمه والعض عليها بالنواجذ، إضافة إلى اللحمة المجتمعية، والقبول بالتنوع، وصون الحريات المتقيّدة بالشرع والقانون، وتوجيه الجهود كلها نحو البناء والتعليم والاستثمار بدلاً من الاقتتال والهدم.



تعلن إدارة الدراسات والبحوث
ببرنامج التواصل مع علماء اليمن عن إطلاق

المسابقة البحثية الثالثة

بعنوان

التعدد المذهبي في اليمن وأثر توظيفه في الصراع السياسي:
المشروع الحوثي أنموذجًا (دراسة تحليلية ورؤية استراتيجية)

محاور البحث:

رؤية استراتيجية لتعزيز
التعايش المذهبي والأمن
الفكري والسلم المجتمعي.

المسؤولية الشرعية والوطنية
في مواجهة التوظيف السياسي
للتعدد المذهبي.

توظيف المشروع الحوثي
للتعدد المذهبي:
المظاهر، والآثار.

التعدد المذهبي:
المفهوم والأسس
الشرعية.

تنبيهات:

- المسابقة خاصة بالجمهور اليمني في الداخل والخارج.
- يمكن اشتراك أكثر من باحث في المشاركة الواحدة.
- تستبعد أي مشاركة أخلت بالأمانة العلمية أو أعدت بتطبيقات الاصطناعي.
- تخضع الأبحاث للتحكيم العلمي، وتستبعد أي مشاركة لم تلتزم بالشروط.
- يحق للجهة المنظمة نشر الأبحاث الفائزة أو طباعتها.

شروط المسابقة:

- الكتابة في جميع محاور المسابقة بالتسلسل المذكور.
- أن يكون البحث أصليًا، ولم يسبق نشره أو المشاركة به في مسابقة أخرى.
- الالتزام بالأصول والقواعد العلمية في البحث والتوثيق.
- توثيق الإحالات لكل صفحة في هامشها الخاص بها بترقيم تسلسلي آلي.
- ألا يقل البحث عن 15000 كلمة، أو 60 صفحة، ويشمل ذلك جميع أجزاء البحث دون الملخص.
- كتابة البحث باستخدام برنامج word، مع استعمال نظام الحواشي لكل صفحة.

إعلان النتائج

منتصف شهر
ديسمبر 2026م

آخر موعد لاستقبال المشاركات

2026 / 11 / 1

يرفّق الباحث مع البحث ما يلي

- ملخصًا للبحث باللغة العربية لا يزيد عن 250 كلمة.
- ملخصًا بالسيرة الذاتية لا يزيد عن 500 كلمة.

نستقبل مشاركاتكم واستفساراتكم على البريد الإلكتروني

srd.tawasul.program@gmail.com



المركز الثالث

5000

سعودي

المركز الثاني

6000

سعودي

المركز الأول

6500

سعودي

الأمن أساس التنمية

ووعي المواطن
هو الضامن لاستدامتها

